EL SHAYATIN 13
No: 272
5 OCTOBER 1998
GEBAL EL KAMAR

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

الثمن ١٠٠ قرش

جبال القمر

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم
الشياطين الـ ١٣؟

إنهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلداً عربياً. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربي. تمرنوا في منطقة الكهف السري التي لا يعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات.. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعاً يجيدون عدة لغات وفي كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معاً.. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذي لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان مكانك في الوطن العربي الكبير.

رقم صفر الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد..

رقم ١ - أحمد من مصر



مهمة.. لرجل واحد!!

نظر «خالد» إلى ساعة يده.. وإلى الساعة الكهربائية المثبتة على حائط غرفته.. فوجدهما متطابقتان.. الساعة التاسعة وخمس وأربعون دقيقة.. وبعد ربع ساعة بالضبط سوف يغادر المقر الرئيسى للشياطين الـ ١٣. ويقود سيارته إلى المدينة. ثم يركب الطائرة عائدا إلى «بيروت».

كان «خالد» يعيش وحده فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ منذ شهر حسب تعليمات رقم «صفر»، بينما كان بقية الشياطين فى «بيروت». وقد حضر «خالد» للتدريب على أيدى اخصائيين فى المقر

السرى. وقد تدرب جيدا.. ليس على إطلاق النار.. أو المصارعة.. أو أى مهمة عنيفة من المهام التى يقوم بها الشياطين الـ ١٣.. ولكن كان يتدرب على إصلاح الآلات الكاتبة.

وعندما تلقى «خالد» التعليمات منذ شهر كاد ينفجر من الغيظ والضحك معا.. فما معنى أن يتدرب أحد الشياطين على إصلاح الآلات الكاتبة.. انها مهمة رجل عادى وليست مهمة أحد المغامرين المرموقين.. ولكن تعليمات رقم «صفر» كانت واضحة جدا.. يسافر «خالد» فورا إلى المقر السرى للتدريب على إصلاح الآلات الكاتبة.. ويعود بعد شهر.

وحضر «خالد» إلى المقر السرى الكبير.. حيث يدار كل شىء بالكهرباء وحيث يوجد اخصائيون فى جميع فروع المعرفة.. وتدرب تدريبا دقيقا متواصلا على إصلاح أعقد الآلات الكاتبة العادية والالكترونية.. وأصبح فعلا على درجة عالية من الكفاءة والمهارة فى إصلاح أى نوع من أنواع الآلات الكاتبة.. وكان ما يهمه حقا هو معرفة السبب وراء هذا التدريب.. هل سيترك عمله الأصلى كعضو فى الشياطين ويفتح محلا لإصلاح الآلات الكاتبة؟! غير معقول!.. لابد أن



عندما توقف عقرب الدقائق على رقم ١٢ وعقرب الساعات على رقم ١٠، فى الحال قفز "خالد" من مكانه وانطلق مسرعًا.

هناك مهمة محددة. ولابد أنه اختير بالذات لسبب هام.. فهناك من الشياطين من هم أقدر منه على إصلاح الآلات الكاتبة كـ«هدى» مثلا..

ولكن لم يكن هناك من يستطيع مناقشة تعليمات رقم «صفر» وأعاد النظر إلى الساعة الكهربائية وعقرب الثوانى يقفز سريعا بين العلامات.. حتى توقف عقرب الدقائق على رقم ١٢ وعقرب الساعات على رقم ١٠، وقفز «خالد» من مكانه وركب سيارته وانطلق مسرعا.. وبعد ساعتين كان يستقل الطائرة إلى «بيروت» وعندما نزل من الطائرة فى مطار بيروت الدولى وجد فى انتظاره «زبيدة» و«عثمان» وتبادلا السلام والتحية فى شوق ومحبة، ثم انطلقوا بالسيارة إلى مقر الشياطين رقم (٢) وهو المقر المجهز كمعرض.. جزء منه يبيع الآلات الالكترونية، والجزء الثانى لبيع السيارات.

وعندما وصل «خالد» إلى المقر لاحظ على الفور وجود لافتة جديدة على قسم بيع الآلات الالكترونية.. وكان على اللافتة جملة: اخصائيون فى إصلاح الآلات الكاتبة والحاسبة العادية والالكترونية.

وأدرك «خالد» على الفور نوع المهمة التى

تنتظره.. سيكون مسئولا عن إصلاح الآلات التى ترد إلى قسم الاصلاح. ولكن لأى غرض؟

ولم تمض نصف ساعة حتى كان رقم «صفر» يرسل لهم تقريرا بالمهمة التى درب «خالد» من أجلها على إصلاح الآلات الكاتبة والالكترونية.

وجلس «خالد» وسط المغامرين يستمع إلى التقرير الذى كانت «إلهام» تقرأه:

«من رقم «صفر» إلى «ش. ك. س» هناك شركة كبيرة تعمل فى الكيماويات والمعادن اسمها شركة «ك وراء البحار».. ونحن نعتقد أن هذه الشركة تقوم بنشاط سرى مريب بالاضافة الى نشاطها العلنى فى بيع المواد الكيماوية والبتروكيماوية.. وهو نشاط واسع يغطى أكثر الدول العربية وبعض الدول الافريقية. وقد قام رجالنا بالتعاون مع رجال الشرطة فى لبنان بتتبع نشاط الشركة.. وقد حصلنا على نماذج من مراسلاتها إلى مختلف الدول ولم نجد فيه شيئا مريبا.. ولكن منذ شهرين حصلنا على خطاب مرسل إلى دولة افريقية.. ومن المدهش أننا وجدنا فى هذا الخطاب ورقة بيضاء غير مكتوبة. وأدركنا على الفور أنها رسالة سرية.. وقد استخدمنا مختلف

الوسائل لإظهار المكتوب فى الورقة دون جدوى فأعدنا إرسالها.. وقد علمنا أن هذه الرسالة البيضاء تكتب على آلة كاتبة من نوع خاص.. ونحن نريد أن نعرف نوع هذه الآلة وكيف تعمل حتى نستطيع حل لغز الرسالة البيضاء».

وتوقفت «إلهام» لحظات.. وأدرك «خالد» نوع المهمة التى سيكلف بها. وعادت «إلهام» تقرأ:

وقد استطعنا الحاق أحد رجالنا بالشركة فى عمل ساعى بين المكاتب، وعرفنا منه أن الآلة الكاتبة المذكورة موضوعة فى غرفة رئيس مجلس إدارة الشركة.. وأنه لا أحد يقترب منها إلا الكاتب الذى يعمل عليها. فهى موضوعة فى خزانة مغلقة بمفتاح لا يحمله سوى رئيس مجلس الادارة.

وقد فكرنا فى اقتحام الشركة وفتح الخزانة ومعرفة سر الآلة التى تكتب الأوراق البيضاء.. ولكن أى تصرف من جانبنا قد يثير انتباه من فى الشركة إلى أننا نتتبع نشاطها. لهذا فكرنا فى خطة بديلة.. سيقوم رجلنا فى الشركة بمحاولة لتعطيل الآلة الكاتبة بحيث تحتاج إلى إصلاح.. ولن يكون فى «بيروت» من يستطيع إصلاحها سوى «خالد».

وهز «خالد» رأسه.. ونظر إليه الشياطين جميعا وهم يبتسمون.. وقال «أحمد» معلقا:

- إنها مهمة لرجل واحد.

«خالد»: ولكن كيف سيتمكن عميلنا فى الشركة من كسر الآلة الكاتبة؟

«أحمد»: لا أدرى.. ولابد أن رقم «صفر» قد وضع خطة محكمة.. ففى أثناء اشتغال الكاتب عليها قد يقوم عميلنا بحركة بهلوانية يقع على أثرها فوق



الآلة.. أو شيء من هذا القبيل.. على كل حال هذه ليست مهمتنا.. إنها مهمة رقم «صفر» وما علينا إلا الانتظار.

فى اليوم التالى.. قرأ الشياطين فى أهم صحف لبنان اعلانا ضخما عن القسم الالكترونى فى مقرهم.. وكان الاعلان عن استعداد القسم لاصلاح أدق الآلات الكاتبة والحاسبة العادية والالكترونية.. وأدرك الشياطين أن رقم «صفر» يمهد للعملية القادمة.

ومع نهاية اليوم وصلت تعليمات جديدة تقول: «على» «خالد» أن يضع مكياجا متقنا لرجل فى الخامسة والثلاثين أو الأربعين من عمره وعليه أن يتمرن على التصرف بما يناسب رجل فى هذه «السن».

ووقف «خالد» حائرا بينما انهمكت «إلهام» و«زبيدة» فى تجهيز الثياب اللازمة والأصباغ.. وقالت «زبيدة»: لقد قررت أن يكون لك شاربا جميلا مثل شارب «عمر الشريف» فى فيلم «لورانس العرب».

قال «أحمد»: هذا جميل.. قد تصبح نجما مشهورا تنافس «عمر الشريف» و«بلموندو».



إنك تدخن كثيراً!!

فى اليوم السادس لوصول «خالد» إلى «بيروت» جاءت التعليمات الأخيرة من رقم «صفر» نجح رجلنا فى إفساد الآلة الكاتبة.. بدأت الشركة فى البحث عمن يصلح الآلة.. إعلانات الصحف سوف تجذبهم إلى المقر. توقعوا فى أية لحظة أن يصل مندوب الشركة.. على «خالد» أن يقف فى قسم الآلات بشخصيته الجديدة طوال الوقت.

ومضت التعليمات توضح الخطة: إذا وافقت الشركة على إرسال الآلة إلى المقر فعليكم بفحصها تماما.. ومعرفة أسلوب عملها وتجربتها.. إذا لم توافق

الشركة، وطلبت إصلاح الآلة فى مكانها.. فستصل اليكم الآن ولاعة سجائر بها كاميرا سرية.. والكاميرا تعمل كلما اشتعلت الولاعة.. وعلى «خالد» أن يلاحظ كلما أشعل الولاعة أن يصور الآلة.. ولا بأس أن يصور غرفة مكتب رئيس مجلس الإدارة ورئيس مجلس الإدارة إذا كان موجودا.. إن بالكاميرا السرية فيلما به ٦٠ صورة ويجب على «خالد» أن يقضى أطول فترة ممكنة فى إصلاح الآلة حتى يصور أكبر مجموعة من الصور.

انتهى التقرير.. وتحول «خالد» الشاب الوسيم إلى رجل فى منتصف العمر يمسك سيجارة دائمة بين أصابعه دون أن يدخنها لأنه يكره التدخين لأضراره الجسيمة بالصحة. ويقف فى انتظار حضور مندوب الشركة.. ومضى يوم آخر ثم حدث ما توقعه رقم «صفر».. وظهر مندوب الشركة.

كان رجلا نحيلا سريع الحركة.. يضع على عينيه نظارة طبية ذات إطار ذهبى، شديد الأناقة.. ويحمل حقيبة سوداء. تقدم مسرعا إلى حيث كان يقف «خالد» فحياه فى أدب ثم قال: جئت فى طلب مندوب لفحص آلة كاتبة فى شركتنا.

قال «خالد» برقة: أى نوع من الآلات ياسيدى؟

الرجل: آلة كاتبة معقدة نوعا ما.. وقد حضر بعض مندوبين من شركات الاصلاح ولكن أحدا لم يستطع اصلاحها.

«خالد»: ألا يمكن نقلها إلى هنا؟ إن آلات الفحص هنا متوفرة!

الرجل: آسف.. نحن نفضل أن تصلحها هناك.. إنها آلة دقيقة، وقد تتعرض لعطب أكبر إذا نقلت من مكانها.

تظاهر «خالد» بأنه يفكر فى حديث الرجل ثم قال:

- وأين مكان الشركة؟

الرجل: ليست بعيدة من هنا انها شركة «ك. وراء البحار»!!

«خالد»: اسمع عنها. إنها شركة محترمة جدا.

ابتسم الرجل وقال: هل تستطيع أن تأتى معى الآن؟!

مرة أخرى تظاهر «خالد» بالتفكير ثم قال: أرجو أن تمر بعد ساعة، فعندى بعض العمل هنا، وحتى يحضر زميلى الذى يقوم بالعمل مكانى.

أخرج الرجل من جيبه كارتا صغيرا أنيقا تركه لـ «خالد» قائلا: سأنتظرك بعد ساعة فى مقر الشركة. اسمى موجود فى الكارت، ثم حيا «خالد» وخرج.

أسرع «خالد» لابلاغ «إلهام» لترسل تقريرا سريعا إلى رقم «صفر» بما حدث.. ورد رقم «صفر» بكلمات قليلة إلى «خالد»: كن حذرا للغاية.. انهم يقيمون نطاقا كبيرا من السرية حول هذه الآلة.

وبعد ساعة غادر «خالد» المقر السرى ومعه حقيبة بها مجموعة من الآلات والأجهزة الدقيقة وفى جيبه الولاعة التى أرسلها رقم «صفر» واشترى فى الطريق علبة أخرى من السجائر غير التى معه.. وفى الموعد تماما كان يقف أمام العمارة الضخمة التى تمثل مكاتب الشركة ثلاثة أدوار فيها. ثم ركب المصعد وعندما توقف أمام باب الشركة ركز تفكيره فى اللحظات القادمة ثم دخل.

كان مقر الشركة غاية فى الفخامة والأناقة.. أوانى الزهور والورد فى مختلف أرجاء الغرف الواسعة.. الأرض لامعة.. الجدران كأنها زجاج.. رائحة غريبة نوعا ما تشيع فى المكان.. وعند الاستعلامات توقف ثم أحنى رأسه بتحية سريعة لفتاة

حسناء كانت خلف المكتب وقال: جئت لفحص الآلة الكاتبة. أريد مقابلة الأستاذ «جان».

قالت الآنسة: الغرفة الثالثة على اليسار.

ومشى «خالد» متمهلا كما يليق برجل فى الأربعين قد أبيضت بعد شعيرات رأسه ودق الباب وسمع صوتا من الداخل يطلب منه الدخول.

كانت غرفة واسعة مريحة. بها مكتب ضخم. وعلى جدرانها عدد من اللوحات الثمينة وظن «خالد» لأول وهلة أنها غرفة رئيس مجلس الإدارة ولكن لاحظ على الفور أنها ملحقة بغرفة أخرى بواسطة باب مبطن بالقطيفة الصفراء الذهبية فعرف على الفور أنها غرفة السكرتير.. وكان «جان» يجلس خلف المكتب.. واستقبل «خالد» بحماس ورجاه أن يجلس قليلا حتى يخطر الرئيس بحضوره. وقام «جان» ودخل الغرفة.. وبنظرة شاملة حفظ «خالد» تفاصيل الغرفة التى يجلس فيها.. ولاحظ أن النوافذ محصنة بالحديد رغم ارتفاعها.

وعاد «جان»، وطلب من «خالد» أن يتبعه. ووجد «خالد» نفسه أمام رئيس الشركة.. الذى تأمله بسرعة ثم أشار إلى الآلة الكاتبة قائلا: نرجو أن

تتمكن من اصلاحها فقد حضر قبلك شخصان ولم يتمكنا من ذلك.

قال ،خالد، بهدوء: سنرى ما يمكن عمله؟

كان قلبه يدق بشدة. ولكن مظهره ظل هادئا تماما.. ووضع حقيبة الأدوات بجوار المكتب الذى عليه الآلة.. ثم أخرج علبة سجائره وسحب سيجارة، وأخرج الولاعة من جيبه، ووجه العدسة الصغيرة الموجودة بجانب الولاعة تجاه رئيس الشركة.. وضغط.. فالتقط بذلك أول صورة.

رفع ،خالد، غطاء الماكينة.. كم كانت دهشته أن وجد الماكينة عادية وأن كانت تعمل بالكهرباء فقال متمتما: ماهو الشىء المعطل فيها؟!

رد الرئيس: لا أعرف .. لقد أوقعها أحد الأغبياء على الأرض، فتوقفت عن العمل.

وأدرك ،خالد، أن الغبى المشار اليه هو عميل رقم ،صفر، ويدأ يفحص الآلة وسرعان ما أدرك خطأه حين تصور أنها آلة عادية. لقد كانت بلا شريط للكتابة. وهو جزء هام جدا فى أى آلة عادية لأن الشريط هو الذى يحمل الحبر.. وعرف لماذا تكتب هذه الآلة حروفا بيضاء لا ترى.



وأخرج بعض أدواته.. وتعمد أن يترك السيجارة جانبا لتحترق وليشعل غيرها حتى يحصل على صورة أخرى.. وفك الجزء العلوى من الآلة بسرعة. وانكشفت الأجهزة الداخلية للآلة.. ولاحظ على الفور أن الحروف لا تتصل بدوائر الضغط بأذرع كما فى الآلات العادية.. لقد كانت الأحرف كلها تدور حول كرة من الصلب وبدوران الكرة يتم ضغط الحروف

على الورق.. ومد أصابعه يتحسس الكرة.. ومرة أخرى عرف أحد أسرار الآلة.. إن الحروف ليست حادة كباقى حروف الآلات الكاتبة انها حروف ناعمة ومحدبة وليست مدببة.. وأدرك أن مهمته صعبة.. وأخرج سيجارة أخرى.. ثم وجه العدسة السرية إلى الآلة والتقط صورة أخرى.

وبدأ يتحسس الكرة بأصابعه.. واكتشف أنها معوجة فى أحد جوانبها مما أدى إلى التصاق الحروف بعضها ببعض، وكان يعرف أن إعادة الكرة إلى استدارتها العادية ليست بالمهمة السهلة.. ولكنه كان قد تمرن بما يكفى..

قال رئيس الشركة: هل عرفت أين العطب؟

رفع «خالد» رأسه ونظر إلى الرئيس نظرة طويلة ثم قال: سيستغرق ذلك بعض الوقت.

قال الرجل بضيق: لقد قال أحد الفنيين أن الكرة التى تحمل الحروف قد أصيبت.

«خالد»: ذلك صحيح!

الرجل: وأن ذلك لا يمكن إصلاحه..

«خالد»: ممكن ولكن ذلك سيستغرق بعض الوقت.

الرجل: كم من الوقت؟!

فكر «خالد» لحظات ثم قال: يومين تقريبا.

ابتسم رئيس مجلس إدارة الشركة لأول مرة ثم قال: عظيم.. إن ذلك ليس وقتا طويلا على كل حال.

قال «خالد» متمهلا: إن ذلك سيكلفكم مبلغا.

وقبل أن يتم جملته قال رئيس الشركة وهو يرفع سماعة التليفون: اصلحها وسوف نعطيك ما تطلب.

تمادى «خالد» فى التظاهر وقال: أعتقد أنه من الأفضل أن نتفق أولا.. إننى أطلب مائة ليرة لأن...

ومرة أخرى قاطعه الرجل برفع يده قائلا: اتفقنا.. ولك منى شخصيا مكافأة فوق هذا المبلغ.

وابتسم «خالد» وتظاهر بالسعادة. ثم جلس إلى المكتب.. وشمر عن ساعديه وبدأ يفك الآلة قطعة قطعة..

ولم ينس أن يشعل سيجارة أثر أخرى كلما فك جزءا ومضى الوقت.. ولاحظ «خالد» أن الرجلين لم يغادرا الغرفة مطلقا فقال متظاهرا بالتعب: إننى أفضل أن أنقل الآلة إلى المعمل عندنا فذلك سيكون أفضل!

رفع رئيس الشركة يده بضيق وقال: إننا نريد إصلاحها هنا.. فهل هذا ممكن أم لا؟

تظاهر «خالد» بالاستسلام وقال: سأحاول.

ومضى الوقت فى فك أغلب أجزاء الآلة.. رغم أن العمل لم يكن يستدعى ذلك كله. ولكنه كان يريد أن يكسب أطول وقت ممكن حتى يمكن تصوير الفيلم كله.. ولكن «جان» لاحظ ما فعله «خالد» فقال:

- أعتقد أنه لم يكن من اللازم فك الآلة كلها!

رد «خالد» بهدوء: من الأفضل أن نفحص كل جزء فى الآلة.. فقد لا يكون العطب مقصورا على الكرة الصلب وحدها.. وبدلا من أن نفك الآلة مرتين نفكها مرة واحدة رغم أن هذا متعب لى.

وصمت «جان» ومضى «خالد» يستكمل فك الآلة.

وهو يفكر فى الطريقة التى يمكنه أن يحصل على نماذج مما تكتبه الورقة لاعادة فحصه بطرق مختلفة.. فقد كان متأكدا أن رقم «صفر» لم يستطع فحص الرسالة البيضاء جيدا، واخضاعها لوسائل الكشف المتعددة حتى لايظهر أن يدا عبثت بها.

وانتهى «خالد» من فك أجزاء الآلة كلها.. ثم أخرج زجاجة بها سائل تنظيف وأخذ ينظف كل جزء فى الآلة بعناية. ويجففه ويضعه جانبا. وعندما انتهى من كل ذلك أمسك بالكرة الصلب. كانت كرة مجوفة



أحس "خالد" أن الدنيا تدور به عندما مد رئيس مجلس الإدارة يده وأمسك بالولاعة وأخذ يقلبها بين يديه.

من الداخل. وقد امتدت فيها أسلاك كثيرة، توصل النبض الكهربائى إلى الحروف مما يجعل الكتابة أسهل وأسرع.. وفتح الكرة الصلبة، ثم أشعل سيجارة.. وتركها تحترق ثم أشعل سيجارة أخرى.. كان يريد أن يصور كل جزء فى الكرة الصلبة من الداخل.. وفجأة قام رئيس الشركة من مكتبه، واقترب من «خالد» وقال: إنك تدخن كثيرا.. أكثر من المعتاد!

رد «خالد» بثبات وإن كان قلبه قد ارتفعت دقاته:

- إنها عادة قديمة ياسيدى!

قال الرجل وهو ينظر إليه بعينين مستريبتين: إن هذه العادة تكلفك كثيرا، فقد دخنت أكثر من ثلاثين سيجارة فى أقل من ساعتين.. رغم إنك لا تدخن السيجارة لنهايتها.

وقبل أن يرد «خالد» مد الرجل يده وأمسك بعلبة السجائر وفحصها. ثم أمسك بالولاعة وأخذ يقلبها بين يديه ويقربها من عينيه.. وأحس «خالد» أن الدنيا تدور به.. ففى إمكان الرجل بفحص دقيق للولاعة أن يعرف سرها.. وتفشل الخطة الدقيقة التى وضعها رقم «صفر» وأنفق فيها الشهور الطويلة.



على بعد آلاف الأميال!!

ولكن.. لحسن الحظ كانت الكاميرا السرية التى فى الولاعة مخفاة بمهارة فقد كان على الولاعة رسم قط، وكانت عينا القط الزجاجية هى عدسة الكاميرا.. وكان من الصعب الوصول الى سر الكاميرا إلا بعد فك الولاعة كلها.

وضع رئيس الشركة الولاعة مكانها.. فقرر «خالد» أن يسرع فى العمل حتى لايترك للرجلين فرصة أخرى للاشتباه فيه قد تنتهى بالكشف عن حقيقة المهمة التى جاء من أجلها.. ومضى يعمل بهمة.. دون أن ينقص من عدد السجائر التى يدخنها رغم

احساسه بالضيق الشديد .

وجاء وقت الغداء فدعاه رئيس الشركة لتناول الطعام معه و«جان» فى غرفة مجاورة، وكانت فرصة لـ«خالد» كى يدرس الرجلين أكثر.. وبدا رئيس الشركة سعيدا عندما عرف من «خالد» أنه سيبقى فى الشركة حتى ينتهى من اصلاح الآلة.. وخطرت له فكرة وهو يتناول الطعام.. أن ينتهى بسرعة ثم يدخل الغرفة لمحاولة الحصول على نموذج لكتابة الآلة.

كان قد انتهى من تقفيل الكرة الصلب.. فضغط على ورقة من أوراق الكتابة عدة مرات.. وفى كل مرة كان يحصل على نفس النتيجة ورقة بيضاء لا أثر لشىء فيها. وثنى الأوراق بسرعة ووضعها فى جيبه.. ثم انصرف الى استكمال تركيب الآلة.

قرب المساء كان «خالد» قد انتهى من عمله.. وقام «جان» بتجربة الآلة وكانت النتيجة مرضية تماما.. فأشار برأسه لرئيس الشركة الذى فتح الخزانة وناول «خالد» مائة ليرة.. ثم أعطاه عشرين ليرة أخرى وهو يبتسم قائلا: هذه العشرين ليرة لك.

وشكر «خالد» الرجل بحرارة، وجمع أدواته وانصرف مسرعا، وبعد نصف ساعة كان يجلس مع

الشياطين الـ ١٣ يروى ما عمله.. وقامت «إلهام» بإرسال تقرير إلى رقم «صفر» بكل ما حدث.. وفى نهاية التقرير ذكرت أن ورق التجارب والولاعة التى بها الفيلم جاهزين.

وسرعان ما رد رقم «صفر»، فشكر «خالد» على اتمام المهمة بنجاح.. وقال إنه سيرسل من يتسلم الأوراق والولاعة.. وأنه سيخطرهم بنتيجة الأبحاث عليها.. وسيحدد لهم المطلوب منهم.

وفى اليوم الثالث أطلق جهاز اللاسلكى صفيره المتقطع.. وتسلم الشياطين تقريرا مختصرا.. ولكن التعليمات التى به كانت تعنى أطول رحلة قام بها الشياطين الـ ١٣. كان التقرير يقول: يستعد أربعة من الشياطين للسفر إلى «أوغندا» فى أقرب فرصة.

نظر الشياطين بعضهم إلى بعض وقال «خالد»:

– «أوغندا» ؟!

رد «قيس»: شىء مدهش فى الحقيقة!

قال «رشيد»: ليس مدهشا اذا تذكرتم أن الخطابات البيضاء كانت ترسل إلى دولة افريقية. وأعتقد أن هذه الدولة هى «أوغندا». لهذا يطلب رقم «صفر» أربعة للسفر إلى هناك.

«زبيدة»: معقول جدا.

«إلهام»: من هم الأربعة ياترى؟

«أحمد»: أعتقد أن «عثمان» أولهم.

قذف «عثمان» بكرته المطاطية الشهيرة إلى فوق وقال: افريقيا تخصنى.. ولا تنسوا أن «أوغندا» على حدود السودان.. وأنا سودانى، وهذه المهمة تناسبنى جدا!

وقال «أحمد»: وأعتقد أن «خالد» ليس بينهم.. فإن موظفى الشركة التى نقوم بمراقبتها يعرفونه.

وقطع عليهم نقاشهم صوت جهاز اللاسلكى.. ودخلت «إلهام» إلى الغرفة ثم عادت بعد قليل قائلة:

- لقد اختار رقم «صفر» اسماء المسافرين.. إنهم «أحمد» و«عثمان» و«بوعمير» و«زبيدة».

وبدأ الأربعة يستعدون للسفر.. وبعد ساعة وصل تقرير ثالث: لم نستطع معرفة قراءة الورقة البيضاء.. ولكن الخبراء يقولون أن الرسائل توضع على آلة أخرى فى فرع الشركة بأوغندا.. وأن الآلة الثانية هى التى توضح المكتوب فى الرسالة.. ومطلوب من الأربعة المسافرين الحصول على نسخ من الرسائل التى أرسلت واخطارى بما فيها.. يسافر الأربعة

كسواح.. والشركة تحمل نفس الاسم «ك. وراء البحار» فى «كامبالا» العاصمة. وليأخذوا حذرهم فليس هناك من يعاونهم.

وسكتت «إلهام» لحظة ثم مضت تقرأ: اتضح أن رئيس الشركة يدعى «فرانز كتيك» وكان يعمل مستشارا للتعدين فى «كاتانجا» بالكونغو. وقد اشتغل بعد ذلك مع المرتزقة الذين وقفوا بجوار الحركة الانفصالية التى قام بها «تشومبى» واستطاع أن يهرب قبل القبض عليه.. إنه رجل شديد الخطورة.. ومن المؤكد أن العمل السرى الذى تقوم به الشركة خطير جدا.. تمنياتى لكم بالنجاح.

بدأ عم «سرور» عمله فى حجز التذاكر.. وكان على المغامرين الأربعة أن يركبوا أولا إلى «باريس».. ثم يستقلون طائرة أخرى تحملهم الى «كامبالا» فى قلب افريقيا.. وتحدد موعد طيرانهم فى الثانية بعد ظهر اليوم التالى.. وفى الموعد المحدد كان الأربعة يستقلون الطائرة الى «باريس».. ووصلوا فى المساء.. وأعلن عن تأخر الطائرة المسافرة الى «كامبالا» ساعة قضوها جالسين فى كافتيريا المطار يتحدثون.



قال «عثمان»: هل تعرفون أن «أوغندا» يسمونها سقف العالم لارتفاعها.. وأن الفراعنة غزوها منذ آلاف السنين وأن أحد الفراعنة ويدعى «بغنجى» كان أصلا من «أوغندا».

قالت «زبيدة»: شىء مدهش.. أن هؤلاء الفراعنة تركوا بصماتهم على تاريخ العالم حتى فى قلب افريقيا!

مضى «عثمان» يقول: وكذلك دخل الإسلام إلى «أوغندا» فى وقت مبكر جدا واستمر لفترة من فترات التاريخ حتى عام ١٨٧٠ عندما دخل الاستعمار

الانجليزى هناك فقسموا الحكم بين اثنين من الكاباكا أحدهما مسلم.

مرة أخرى قالت «زبيدة» مندهشة: كاباكا؟

«عثمان»: انها كلمة افريقية تعنى الحاكم أو الزعيم.

«بوعمير»: ما هى ياترى حالة الطقس هناك فى هذه الفترة من السنة؟

«عثمان»: «أوغندا» من أكثر دول العالم حرارة، وتصل درجة الحرارة صيفا إلى ٧٥ درجة ولا يلطف هذه الحرارة الرهيبة الا سقوط الأمطار المتواصل ليلا ونهارا.



«بوعمير»: انها رحلة شاقة!

«عثمان»: على العكس. إن «أوغندا» من أجمل دول العالم.. حيث تتعدد المشاهد الطبيعية وتتواجد الحيوانات المتوحشة.. وتنبت أجمل الزهور.

وأذاع الميكروفون فى المطار أن الرحلة رقم ٦٣٣ إلى «أوغندا» ستبدأ بعد ربع ساعة.. وقاموا متجهين إلى الطائرة.

وصلوا إلى مطار «كمبالا» حوالى منتصف الليل.. وكما قال «عثمان»، كانت الأمطار تهطل بغزارة، فأسرعوا جريا إلى السيارات التى حملتهم إلى المدينة..كانت الحياة لاتزال تدب فى بعض الشوارع الهامة. ولكنهم قرروا أن يسرعوا إلى النوم بعد رحلة اليوم الطويلة.

وبعد حديث قصير مع سائق التاكسى.. اختاروا فندق «انترناشيونال» فى شارع ستانلى لنزولهم. فقد كان مقر شركة «ك. وراء البحار» قريبا من الفندق.

كان الفندق مبنيا على الطراز الانجليزى الشائع فى المدينة. بأسقفه المنحنية الحمراء تحيط به الخضرة من كل جانب. وتحت الأضواء والمطر بدا شكله شاعريا.

دخلوا الصالة الواسعة واتجهوا الى موظف الاستقبال.. وحجزوا فى الدور الثانى غرفة مفردة لـ«زبيدة»، وحجرة بثلاثة أسرة للشبان الثلاثة.. وقال «أحمد»: سنعقد اجتماعا بعد نصف ساعة.. نقرر فيه خطوات العمل غدا.

وبعد نصف ساعة كانوا يجلسون معا.. وبدأ «أحمد» الحديث بقوله: اعتقد ان مهمتنا ليست سهلة.. فنحن نريد الحصول على الرسائل البيضاء السرية وكل ما نعرفه عنها أنها تكتب على ورق معين.. وأنها موجودة فى مقر الشركة وليس لنا هنا مساعدين يمكن أن نعتمد عليهم.

فليس أمامنا إلا أن نعتمد على أنفسنا.. فما هى الأفكار التى يمكن أن نطبقها؟!

لم يرد أحد لبضع دقائق ثم قال «بوعمير»: ليس هناك إلا أن نحاول دخول مقر الشركة ليلا.. إن معنا «زبيدة»، وهى تجيد فتح الخزائن المغلقة.. ولعل رقم «صفر» اختارها لهذا السبب.

«أحمد»: إنها الخطة التى يتجه اليها التفكير مباشرة ولكن مخاطرها كثيرة.. أولا اقتحام الشركة ليس مهمة سهلة.. ثانيا إذا قبض علينا سيكون من

المستحيل أن نجد مساعدة من أى نوع.. وطبعا نحن لانستطيع شرح مهمتنا وهى أننا نعمل من أجل الصالح العام.

قالت «زبيدة»: أعتقد أنه من الأفضل أن نقضى بضعة أيام نراقب.. ونفحص مكان الشركة وكيفية

اقتحامها.. وقد نجد وسيلة أفضل.

هز «عثمان» كرته المطاط الجهنمية فى يده لحظات ثم قال: أرى أن فكرة «بوعمير» هى الفكرة الممكنة.

«أحمد»: إننى أوافق أكثر على فكرة «زبيدة».

وفجأة قالت «زبيدة»: لماذا لا نسأل عن نشاط الشركة هنا.. إن نشاطها فى «لبنان» والمنطقة العربية متعلق ببيع المواد الكيماوية، أن النشاط السرى للشركة ليس واضحا فى «لبنان». ولكن قد تكون له ملامحه هنا.

«أحمد»: هل تقصدين أنه يمكن الاستغناء عن الحصول على الخطابات وأن معرفة نشاط الشركة السرى يمكن أن يدلنا على ما يكتب فيها؟

«زبيدة»: تقريبا.. إن هذه الخطابات تأتى من مقر الشركة الرئيسى فى «لبنان» إلى فرعها فى «كمبالا» لتنفيذ أشياء معينة، ما هى هذه الأشياء؟ إذا عرفناها فكأننا حصلنا على الرسائل.

ابتسم «أحمد» لأول مرة وقال: إننى متفق معك.. فلنحاول أولا معرفة نشاط الشركة.. فإذا لم نستطع فلم يبق أمامنا إلا اقتحام مقر الشركة.. فلابد من معرفة مايدور هناك.



كالنجانو!!

استيقظ الشياطين الأربعة مبكرين .. كان المطر مازال يهطل فوق المدينة الخضراء «كمبالا» . وقرروا شراء معاطف بلاستيك للمطر.. ثم اتجهوا إلى مقر شركة «ك. وراء البحار» .. كانت الشركة تشغل عمارة ضخمة.. ويقف على بابها حارسان من الأوغنديين فى ملابس حمراء.. ووقف أمامها عدد من السيارات الفاخرة. وسيارات النقل والدراجات النارية «الموتوسيكلات» وكان واضحا للأربعة دون أى حديث أن اقتحام هذه القلعة الحصينة هو ضرب من المستحيل.

وقفوا بعيدا يرقبون المبنى الشامخ تحت المطر.. وفى أذهانهم عشرات الأفكار عن المهمة المكلفون بها. وخرج أحد الرجال من الشركة. كان يرتدى ملابس تشبه إلى حد كبير ملابس الجنود. ويحمل حقيبة صغيرة، وقفز إلى إحدى الدراجات النارية وضغط على المحرك، فأطلقت طرقعاتها المدوية.

ثم استدار وانطلق مسرعا.. ومر بالشياطين الأربعة فقال «بوعمير» : إنه ساعى البريد.

ردد «أحمد» الكلمتين بصوت مسموع: ساعى بريد ؟!

ثم استدار إلى الشياطين وقال: ساعى بريد.. هل سمعتهم ؟ إن هذا يعنى شيئا كثيرا.

وهز الشياطين رؤوسهم بالموافقة.. كان هذا يعنى بالنسبة لهم شيئا مهما فعلا، وقال «أحمد» : هيا بنا.

وقبل أن يتحركوا برز من جانب الشركة ولد فى مثل سنهم يحمل مجموعة من التماثيل الافريقية المصنوعة من الخشب. . واتجه اليهم سريعا، وهو يبتسم فيكشف عن صفين من الأسنان البيضاء اللامعة، وتقدم منهم قائلا:

– صباح الخير . مطر كالمعتاد ؟



ابتسم الولد ومد يده بسوار إلى "زبيدة" قائلاً: خذى هذا يا آنستى.

رد «أحمد»: هل ستظل تمطر؟

رد الولد: نعم. إننا فى موسم الأمطار.

ثم مد يده بأحد الأقنعة الافريقية وقال: خذ قناعا ياصديقى، إنه قناع «كوانجا» وهو يجعلك إنسانا محبوبا.

ثم ابتسم الولد ومد يده بسوار إلى «زبيدة» قائلا:

- خذى هذا يا آنستى.. إنه سوار «نسيبى» وعليه تعاويذ وأدعيات قام بها ساحر الغابة ليحميك من عيون الحاسدين.

ابتسمت «زبيدة» ثم مدت يدها إلى السوار المزركش وأخذته قائلة: المهم ألا يكون ثمنه مرتفعا؟

وضحك الشياطين وهم يراقبون «زبيدة» تلبس السوار وتدفع الثمن راضية وقال «أحمد» للولد الأوغندى: ما اسمك ياصديقى؟

رد الولد: «كالنجانو» فى خدمتك!

«أحمد» هل تعمل هنا منذ فترة طويلة يا «كالنجانو»؟

«كالنجانو»: نعم منذ أن عرفت كيف أتحدث.. فقد ورثت هذه المهنة عن أبى الذى مات.. ومن أرباحى القليلة أنفق على أسرتى.

تردد «أحمد» لحظات ثم عاد ليسأل الولد: هل دخلت شركة «ك. وراء البحار» يا«كالنجانو»؟

«كالنجانو»: طبعا ياصديقى. فأحد أقاربى يعمل هناك. وكلما طلبوا شراء شىء من الأقنعة أو التماثيل أو أدوات الزينة الافريقية أرسل لى قريبى «بوسو» لأزودهم بما يطلبون. وأنا أعرفهم فردا فردا تقريبا.

أدرك الشياطين الأربعة أهمية معلومات «كالنجانو» بالنسبة لهم. ولكن «أحمد» فضل أن يكون حذرا فى البداية فقال لـ «كالنجانو»: إننا الأربعة نقوم بسياحة فى المنطقة هل يمكن أن تجد لنا مرافقا؟

رد «كالنجانو» متحمسا: استطيع أن أرافقكم أنا ياصديقى.. فالسواح قليلون فى موسم الأمطار وقد مضى يومان لم أبع فيهما قطعة واحدة.

«أحمد»: إننا نقيم فى فندق «انترناشيونال» وسننتظر حضورك بعد ساعة فعندنا زيارة صغيرة الآن.

قال «كالنجانو» متحمسا: سأكون عندكم فى الموعد ياصديقى.

واستدار الأربعة واتجهوا مسرعين إلى الفندق..

سأل «عثمان»: ماهى الزيارة التى سنقوم بها الآن؟

رد «أحمد» مبتسما: هل صدقت هذه الكذبة الصغيرة؟! لقد قصدت فقط أن نعقد اجتماعا عاجلا لنناقش فيه خطتنا بعد أن تعرفنا على «كالنجانو»..

«عثمان»: ولكنه يبدو طيبا، ويمكن الثقة به.

«أحمد»: لابد من اختباره أولا لمدى ثقتنا فيه.. لقد وضعته الصدفة فى طريقنا ولكن يجب أن نكون على حذر.

ووصلوا إلى الفندق، وجلسوا فى أحد أركان الصالة ودار بينهم حديث طويل عن «كالنجانو» والمعلومات التى يعرفها عن الشركة. وقريبه «بوسو» الذى يعمل بها.. واستقر رأيهم على أن يعرفوا منه أكبر قدر من المعلومات بطريق غير مباشر. دون الاشارة الى مهمتهم الأصلية.

ووصل «كالنجانو» تسبقه ابتسامته الواسعة.. فأدار فى الصالة نظرة مستطلعة ثم اتجه إلى الأصدقاء الذين استقبلوه بحرارة. وطلبوا له شيئا يشربه. ثم أخذوا يتحدثون معه عن المصنوعات التى يبيعها. وعن أرباحه. وكان «كالنجانو» ظريفا، أثار ضحكاتهم بحديثه عن حياته وأسرته الصغيرة.

ويبدأ ،أحمد، يوجه أسئلته الذكية إلى ،كالنجانو، .
سأله: هل الاتصال بين ،كمبالا، والعالم سهل ؟!
،كالنجانو، : طبعا .. إن عندنا نظاما ممتازا للاتصالات سواء بالبريد أو البرق أو التليفون.
،أحمد، : ولكنى يبدو أن لكل شركة نظاما خاصا.
،كالنجانو، : كيف ؟
،أحمد، : لقد شاهدت ساعيا للبريد يخرج من شركة ،ك. وراء البحار، يحمل رسائلها لعله سيوصلها إلى مكتب البريد.

ابتسم ،كالنجانو، قائلا: إن لشركة ،ك. وراء البحار، نظاما خاصا فعلا فعندها عدد من سعاة البريد يركبون الدراجات النارية لتوصيل البريد نهارا وليلا.
،أحمد، : ليلا!
،كالنجانو، : نعم .. فقد شاهدتهم مرارا يخرجون فى الظلام يحملون رسائل إلى مناطق متفرقة خارج المدينة .. ليس فقط رسائل. هناك سيارات نقل أيضا تخرج ليلا تحمل البضائع الى الغابة.

بدا حديث ،كالنجانو، مثيرا جدا للشياطين.
قال ،أحمد، : ولكن لمن فى الغابة يرسلون هذه

البضائع ؟
،كالنجانو، : لا أدرى. ولكن الطريق الشمالى إلى الغابة يمر بكوخ ،ميجيا، .. ويمكننا سؤاله.
،أحمد، : ،ميجيا، .. من هو ،ميجيا، ؟
،كالنجانو، : إنه الأب. حارس الغابة وعرافها العجوز.
،أحمد، : هل يعرف ،ميجيا، شيئا عن بريد شركة ،ك. وراء البحار، ؟
،كالنجانو، : إنه عراف الغابة. ولابد أنه يعرف كل شىء ولكن لابد أن تأخذوا له بعض الهدايا.

وضع ،أحمد، يده فى جيبه وأخرج بعض النقود أعطاها لـ،كالنجانو، قائلا: خذ هذا المبلغ واشتر لـ،ميجيا، مايحبه. وخذ موعدا لنا معه.
،كالنجانو، : بعد الغروب. سأمر عليكم ونذهب معا.

وخرج ،كالنجانو، . والتفت ،أحمد، إلى الشياطين فقالت ،زبيدة، : لقد أدرت الحديث بمهارة. المهم أن يكون ،ميجيا، يعرف فعلا ما نريد معرفته.
،بوعمير، : وألا يشك ،كالنجانو، فى حديثنا. فلعله يسأل نفسه عن سر اهتمامنا ببريد شركة ،ك. وراء

البحار.

«زبيدة»: اعتقد أنه لم يشك فى شىء.

«بوعمير»: لعله كان من الواجب أن نعذره من أن يتحدث عنا خاصة إلى قريبه «بوسو» الذى يعمل فى الشركة.

نظر «أحمد» إلى ساعته وقال: لعله لن يلتقى به الآن. فسوف يشغل نفسه بشراء الهدايا.

«زبيدة»: سيتضح كل شىء عندما نلتقى بالساحر «ميجيا».

هبط المساء الاستوائى سريعا. واستعد الشياطين. ولكن «أحمد» قال: سأذهب مع «عثمان» فقط وستبقيان هنا يا «بوعمير» أنت و«زبيدة» فنحن لا ندرى ما هى تطورات الأحداث المقبلة؟

قال «بوعمير»: سنخرج أنا و«زبيدة» لمشاهدة المدينة، وقد نجد مكانا نقضى فيه بعض الوقت.

«أحمد»: فى جميع الظروف إذا تأخرنا لا تخطر أحدا قبل الصباح. وبعدها اتصل برجال الشرطة وقل لهم كل شىء. ثم أرسل برقية إلى رقم «صفر».

«بوعمير»: هل تتوقع شرا؟!

«أحمد»: من المفروض أن نتوقع كل شىء.

وعندما هبط الظلام، خرجا ووقفا أمام الباب ولم تمض إلا دقائق قليلة ثم ظهر «كالنجانو» تسبقه ابتسامته كالعادة. وبعد السلام قال «أحمد» كيف سنذهب؟

«كالنجانو»: يمكننا ركوب الاتوبيس حتى طرف المدينة، وبعدها سوف نسير على أقدامنا.

«أحمد»: فلنستقل تاكسيا حتى لا نضيع وقتا.

وركبوا تاكسيا، وتحدث «كالنجانو» إلى السائق، وانطلقت السيارة تحت المطر فقطعوا الشوارع المضيئة فى وسط المدينة، و«أحمد» ينظر إلى ساعته بين لحظة وأخرى محاولا معرفة كل مسافة يقطعونها واتجاههم. ثم وصلوا إلى طرف المدينة الشمالى بعد نصف ساعة تقريبا. ونزلوا معا.

كان الظلام مخيما على المكان الذى نزلوا فيه. عدا ضوء أخير كان فى طرف الشارع.

وقال «كالنجانو»: اتبعانى.

ومشى الثلاثة محاذرين. فقطعوا منطقة مكشوفة. ثم وصلوا الى طرف الغابة. وبعد خطوات قليلة دخلوا فى عمق الأشجار الملتفة. وأخذت أصوات الحشرات والحيوانات تنطلق حولهم. وأخرج «أحمد» بطارية

صغيرة أطلق اشعتها الرفيعة أمامهم. فكشفت عن طريق مترب فى وسط الغابة الكثيفة. ومضوا صامتين.

وكلما توغلوا فى الغابة ارتفعت أكثر وأكثر أصوات الأسود البعيدة. وأصوات الطيور. وبين مسافة وأخرى كانوا يلتقون بأكواخ صغيرة من الطين والأغصان تضيئها المشاعل. ويجلس حولها عدد من المواطنين فى شكل حلقة.. بينما كان عدد منهم يرقص على دوى الطبول العميق الموحش، فتتجاوب به جنبات الغابة المظلمة.





رونــزورى.. رونــزورى!!

استمر السير.. وكلما أوغلوا فى الغابة ازداد دق الطبول ارتفاعا.. ولم يتمالك «أحمد» نفسه من الاحساس برعدة سرت فى جسده. الظلام.. والمطر المتساقط بانتظام متخللا الأغصان.. وأصوات الحيوانات والطبول ورائحة الغابة الثقيلة.. والساحر الذاهبين إليه.

وانحرفوا إلى طريق فرعى ووقف «كالنجانو» فجأة وقال: انتظرا لحظات واحتفظا بالهدايا معكما حتى أقابل «ميجيا».. وأخبره بحضوركما وبما تحملان له من الهدايا.

واختفى «كالنجانو» فى الظلام.. ووقف «أحمد» و«عثمان» يلتقطان أنفاسهما بعد رحلة الليل الطويلة فى أحشاء الغابة. وقال «عثمان»: يا له من موقف!!

رد «أحمد» وهو يتنهد: لقد قرأت عن الغابات كثيرا، ولكنى لم أكن أتصور أن تكون بهذه الوحشة والرهبة.

«عثمان»: المهم أن يكون هذا اللقاء مثمرا. وأن نحصل على المعلومات التى نريدها، ولا يكون كمينا لا نستطيع الفكاك منه.

«أحمد»: معك حق، فلو أن «كالنجانو» روى لقريبه «بوسو» الحديث الذى دار بيننا، ونقل «بوسو» هذا الكلام إلى رؤساء الشركة لكنا كمن يلقى نفسه فى فم الأسد.

«عثمان»: لا أظن أن الوقت قد اتسع لـ «كالنجانو» و«بوسو» أن يتحدثا. وأن يقوم أصحاب الشركة بإعداد كمين.

«أحمد»: لا أدرى لماذا أحس أننى واثق فى هذا الولد «كالنجانو».. إنه اسود اللون. ولكن قلبه كما اعتقد شديد البياض.

«عثمان»: هذا أيضا كان شعورى منذ لقائنا الأول

معه.

«أحمد»: لهذا. إذا نجحت هذه المقابلة، فسوف أشركه فى المغامرة دون أن نحيطه علما بكل التفاصيل.

«عثمان»: اننى أوافق!!

وظهر «كالنجانو» فجأة كما اختفى وقال: لقد وافق «ميجيا» العجوز على مقابلتكما، وسارا خلفه على ضوء مشاعل بعيدة، ثم وجدوا أنفسهم فى ساحة واسعة بها بركة من الماء الراكد. وعلى طرف البركة كوخ صغير من أغصان الشجر. وعلى باب الكوخ وقف «ميجيا» مستندا على عصا طويلة.

كان يقف على ساق واحدة، وساقه الأخرى مثنية، ولم يكن عليه من الثياب إلا عقد كبير من عقود الخرز قد تدلت من رقبته والتمعت حباتها على ضوء المشاعل. وقرب وسطه التف جلد نمر قديم. وفى ذراعيه وساقيه التفت عشرات الأساور. كان صورة لساحر الغابة كما يوصف فى الكتب.

انحنى «كالنجانو» لـ «ميجيا». فانحنى «أحمد» و«عثمان» أيضا. وتحدث «كالنجانو» فى صوت لاحظ «أحمد» و«عثمان» إنه يحمل علامات الخشوع

والاحترام. رغم انهما لم يفهما كلمة واحدة مما قاله. ورد الساحر بثلاث كلمات بصوت عميق كأنه يأتى من مكان سحيق.

ورفع «كالنجانو» رأسه وقال: لقد وافق الساحر العظيم «ميجيا» على أن يتحدث إليكما بعد أن يرى الهدايا.

ومد «أحمد» يده بالهدايا إلى «كالنجانو».. الذى سلمها بدوره بكل احترام إلى «ميجيا»، ودخل «ميجيا» إلى الكوخ ثم عاد بعد لحظات ودعاهم للدخول.

دخل الثلاثة خلف «ميجيا».. وكان الكوخ من الداخل مكونا من أغصان الأشجار وجلود الحيوانات.. وقد أضاءه مشعل واحد كبير كان يلقى بدخانه الكثيف فى حلق «أحمد» و«عثمان» وعلى الأرض كانت ثمة نار مشتعلة وعليها إناء من الفخار به سائل أخضر يغلى.

جلس الساحر أمام النار المشتعلة. وعندما وقع بصر «أحمد» على وجهه كاد يفر هاربا. كان وجهه يشبه مومياء محنطة. وقد تشقق خديه وجبهته بشقوق عميقة وتدلت من أذنيه ومن أنفه أساور لامعة. وعلى رأسه كانت طاقية من جلد قرد أسود..

وقد أحاط عينيه الناريتين بالكحل الأسود.

تحدث «كالنجانو» إلى «ميجيا» بحديث طويل استخدم فيه يديه. وبين لحظة وأخرى كان يشير بإصبعه الى الصديقين.. وكانت نظرات الساحر مركزة عليهما حتى أحس «أحمد» بركبتيه ترتعشان.

استمع الساحر إلى حديث «كالنجانو» حتى انتهى. ثم هز عصاه فى يده وأخذ يرد. ولاحظ «أحمد» كما لاحظ «عثمان» أن كلمة «رونزورى» كانت تتردد كثيرا فى حديثه. وتذكر «أحمد» أنه سمع هذه الكلمة من قبل عندما كان يتحدث مع موظف الاستقبال فى الفندق عن الأماكن السياحية. وعندما انتهى الساحر من حديثه قال «كالنجانو» موجها حديثه الى الصديقين: إن «ميجيا» يقول أنه يعرف كل شىء.. وهو يعرف لماذا حضرتما إلى أرضنا الخضراء.

وأحس «أحمد» و«عثمان» بارتجاف شديد.. هل صحيح أن الساحر يعرف لماذا حضرا؟ ومضى «كالنجانو» يقول: إن «ميجيا» قرر أن يساعدكما على تحقيق الهدف الذى حضرتما من أجله. فقد قالت له الأرواح أنكما طيبان.

وحمد «أحمد» و«عثمان» الله فى سرهما أن



«ميجيا» المخيف قد تعطف عليهما بالمساعدة وأنه وصفهما بالطيبة.

ثم جلس الساحر العجوز وأشار إليهم أن يجلسوا حول النار. ومد يده على مجموعة من الأكواب الخشبية. وبدأ يملؤها بالسائل الأخضر الذى كان يغلى على النار.. وشعر «أحمد» أن امعاءه تضطرب. فمن المؤكد أن الساحر سيكرمه بكوب من الشراب السحرى.

وهذا ما حدث. فقد مد يده بالأكواب الى «كالنجانو» بعد أن قرأ عليها تعويذة سريعة. وقال

«كالنجانو» وهو يمد يده بالكوب إلى «عثمان»: إن «ميجيا» يطلب منكما أن تشربا معه عربون الصداقة. إنه سائل مقدس قرأ عليه «ميجيا» تعويذة سحرية تحميكما من الأخطار وتنصركما على الأعداء.

وتناول كل من «عثمان» و«أحمد» كوبيهما. واختلسا نظرة كان فى عينى كل منهما خوف غامض من هذا السائل. ولكن لم يكن هناك بدأ من شربه.

على غير ما توقع «أحمد».. كان طعم السائل حلوا.. واكتشف أنه جذور أعشاب.. وحمد الله أن معدته لم تنقلب. وأشار «أحمد» إلى «كالنجانو»



وقال: هل سألت «ميجيا» عن بريد شركة «ك. وراء البحار»؟

رد «كالنجانو»: نعم وسأتحدث إليه مرة أخرى.

وبلغتهما الغريبة تحدث «كالنجانو» و«ميجيا» فترة طويلة، ثم التفت «كالنجانو» إلى «أحمد» وقال: ان «ميجيا» يعرف كل شىء. وأعوانه المنبثون فى كل أنحاء الغابة ينقلون له الأخبار وهو يقول لك أن البريد ينقل بوسائل كثيرة.. منها الدراجات النارية والقوارب والأشخاص وبالطبول أيضا. وذلك عبر الغابة الى داخل حدود السودان.

دهش «أحمد» وقال: السودان؟

«كالنجانو»: نعم. الرسائل تنقل إلى السودان، وأحيانا تكون فى شكل طرود ثقيلة تنقل إلى الحدود ويتسلمها هناك بعض الأشخاص.

وتحدث «كالنجانو» مع «ميجيا» مرة أخرى ثم عاد يقول لـ«أحمد»: إن «ميجيا» يعرف من أين تأتى الطرود. إنها تأتى من «رونزورى».

«أحمد»: ماذا تعنى كلمة «رونزورى»؟

«كالنجانو»: إنها تعنى جبال القمر حيث توجد مناجم النحاس وهو أهم مستخرجات الأرض من

المعادن فى «أوغندا».

«أحمد»: قل لـ«ميجيا» أننا نشكره جدا، وأننا سنحضر له هدايا أخرى.. ولكن لنا طلب أخير.. إننا نريده أن يوصى بعض أصدقائه فى «رونزورى».

وتحدث «كالنجانو» إلى «ميجيا».. ثم عاد يقول:

- إن «ميجيا» ينصح ألا يذهب أحد منكم إلى «رونزورى» إنها رحلة خطرة.

«أحمد»: قل له أننا لابد أن نذهب لنعرف حكاية الطرود.

وعاد «كالنجانو» يتحدث إلى «ميجيا» ثم قال: إن «ميجيا» سيوصى عليكما.. ستدق الطبول عندما يرتفع القمر إلى منتصف السماء.. وستصل رسالة الطبول خلال الغابة إلى قبيلة الهوتو أصدقاء «ميجيا».

ووقف «أحمد» و«عثمان»، وانحنيا إعلانا لشكرهما لـ«ميجيا» الذى رفع يديه إلى أعلا كالطائر ثم أطلق مجموعة من الأصوات ثم خفض ذراعيه وأغمض عينيه.. وأشار «كالنجانو» للصديقين وانسحب الثلاثة فى هدوء.

عادوا يسيرون فى دروب الغابة المظلمة.. وقال «كالنجانو»: لحسن الحظ أن «ميجيا» هو «ويركوا» هام

جدا فى بلادنا وهو راض عنكما.

«أحمد»: ماذا تعنى بكلمة «ويركو»؟

«كالنجانو»: معناها العراف أو الساحر!

واستمروا يسيرون حتى أشرفوا على نهاية الغابة.

واستأذن «كالنجانو» قائلا: إننى أسكن قريبا من هنا. وسأترككما الآن.

«أحمد»: اننا نريدك معنا فى الرحلة إلى «رونزورى».

«كالنجانو»: ولكن لابد أن أبيع بعض مصنوعاتى حتى أجد ثمن الطعام لى وأسرتى.

«أحمد»: سوف تدفع لك ما يكفى للتعويض عن الأيام التى ستقضيها معنا.

«كالنجانو»: هل ستذهبون سيرا على الاقدام؟!

«أحمد»: لا طبعا.

«كالنجانو»: سنحتاج إلى سيارة قوية. ثم نركب زورقا فى النهر. ثم نسير حتى نصل الى «رونزورى».

«أحمد»: تعال غدا صباحا لنجهز كل شىء للرحلة.. إن معنا ما يكفى لشراء السيارة وبقية ما نحتاجه للذهاب إلى «رونزورى».

وافترق عنهما «كالنجانو».. وواصلا سيرهما تحت

المطر حتى وجدا تاكسيا حملهما إلى الفندق.

وجدا «زبيدة» و«بوعمير» فى غاية القلق.. يجلسان فى صالة الفندق وعيونهما على الباب.. وجلس الأربعة وتولى «عثمان» رواية ما حدث.. وانتهى الى القول: سنجهز أنفسنا غدا للذهاب إلى «رونزورى».. هناك سنعرف سر الشحنات التى ترسلها شركة «ك. وراء البحار» خلال الغابة إلى السودان. والى جهات أخرى متفرقة من أوغندا.

وتناولوا العشاء فى مطعم الفندق. ثم صعدوا إلى أسرتهم. فقضوا بعض الوقت فى الحديث، ثم استلقى كل منهم على فراشه.

ظل «أحمد» مستيقظا بعض الوقت.. كان يفكر فى مغامرة الغد.. لقد كانت تعليمات رقم «صفر» أن يحصلوا على نماذج من رسائل شركة «ك» السرية. ولكن من الواضح أن من المستحيل دخول مقر الشركة سواء نهارا أو ليلا.. فلتكن اذا محاولتهم بعيدة عن «كمبالا» العاصمة، وتكون فى قلب الغابة أو عند «جبال القمر».. وكان يعرف أنها مغامرة مخيفة.. فشركة «ك» شركة قوية ذات نفوذ.. ومن المؤكد أن لديها مجموعة ضخمة من الحراس وأن الحصول على

معلومات عن حقيقة نشاطها السرى يستدعى شجاعة منقطعة النظير.. ولكن فى نفس الوقت لابد من تنفيذ التعليمات.

وأغمض عينيه وهو يتمتم: «رونزورى».. «رونزورى».





الطبول!!

قضى الشياطين الأربعة و«كالنجانو» صباح اليوم التالى يجهزون السيارة الجيب وأدوات الرحلة إلى «رونزورى». وحرص «أحمد» على أن يحملوا معهم مسدساتهم. وبعض الأدوية للاسعافات العاجلة. وفى المساء اجتمعوا حول خريطة الرحلة.. كانت «كمبالا» تقع على الساحل الشمالى لبحيرة «فيكتوريا»، أكبر بحيرات افريقيا، حيث ينبع نهر النيل، وكانت رحلتهم الى «رونزورى» فى طريق يتجه إلى الشمال الغربى من البحيرة العظيمة فى طرق تغطيها الغابات والمستنقعات، وبعد أن وضعوا الخطوط العريضة

لرحلتهم ناموا جميعا مبكرين.

فى فجر اليوم التالى أخذت السيارة الجيب القوية تنزلق على الأرض المبتلة من أثر المطر المنهمر. يقودها «أحمد»... وبعد ساعة كانوا قد خرجوا من المدينة إلى الغابات الكثيفة واختفى ضوء النهار، وأضاء «أحمد» كشافات السيارة القوية، ومضى يشق طريقه ببطء تحت الأشجار الملتفة، وبين حين وآخر كانت تعترض طريقهم بعض الحيوانات المتوحشة.. تنظر إليهم فى دهشة.. ثم تمضى فى طريقها. وحتى منتصف النهار كانوا قد قطعوا مسافة لا بأس بها. وتوقفوا بجوار شجرة ضخمة. ونزلوا يتناولون غذاءهم. كان الجو خانقا من أثر الرطوبة المرتفعة.. وكان المطر ينفذ خلال أفرع الأشجار الكثيفة وينساب فى مجارى صغيرة تسيل حولهم فى كل مكان. وأخذت طيور الغابة ترسل اغنياتها المرحة فخففت من أثر الجو المقبض عليهم.. وفجأة صرخت «زبيدة» وقفزت إلى الأمام. ووقف الأصدقاء ينظرون اليها فى دهشة.. ومالت «زبيدة» الى الأمام تحك ساقها.. وسقطت حشرة ضخمة تشبه الصرصار من فتحة البنطلون الذى كانت ترتديه.

وقال «كالنجانو» مبتسما: قملة الغابة. انها غير مؤذية!!

«زبيدة»: ولكنها قرصتنى.

«كالنجانو»: نعم. لها قرصة موجعة. ولكن لحسن الحظ ليست سامة. إن ما يجب أن تخافى منه حقا هو ذبابة «تسى تسى» المرعبة.

«أحمد»: فعلا .. إننى أخشاها أكثر من الرصاص!

«كالنجانو»: إنها ليست منتشرة هنا كثيرا.. فهى تكثر فى المستنقعات الشمالية بعد «رونزورى».

«بوعمير»: هل المسافة الباقية فى الغابة طويلة؟

«كالنجانو»: إذا سرنا بنفس السرعة فسنصل إلى نهاية الغابة قرب المساء. وبعدها نغادر السيارة ونستقل قاربا فى نهر «كاتونجا» الصغير.. إنه نهر سريع الجريان، يحفل بالتماسيح، ونرجو أن نقطعه بسلام.

أخرجت «زبيدة» ترمسا وتناولوا بعض أقداح الشاى، ثم عادوا إلى السيارة، وأدار «أحمد» المحرك وانطلق. مضت السيارة تزحف فى الطريق المتعرج داخل الغابة. كانوا صامتين جميعا يفكرون فى هذه المغامرة الغريبة التى لم يمروا بها من قبل. عندما

سمعوا وسط أصوات الغابة التى اعتادوا عليها صوتا غامضا لطبول تدق. وسرعان ما تنبه «كالنجانو» وأصبح كالقط المتوحش.. وبدت فى عينيه نظرة لامعة، وطلب من «أحمد» أن يوقف السيارة.

توقف الموتور. وسكنت السيارة مكانها، وخيم صوت ثقيل لا تقطعه سوى أصوات الطيور والحيوانات. ولكن «كالنجانو» فتح نافذة السيارة وأطل فى الظلام المخيف وأخذ يستمع. واستمع معه الأصدقاء. وأخذ صوت الطبول يرتفع تدريجيا بم بم. بم بم. طم. طم. طم طم طم.. بم بم.

قال «كالنجانو» مسرعا: سنغادر السيارة. إننا نتعرض لهجوم!

وقفز الشياطين، وقال «كالنجانو»: تعالوا خلفى.

وساروا خلفه وكان الشاب الأسمر يختفى أحيانا فى ظلمة الغابة.. وكذلك «عثمان» ولكنهم كانوا يجتمعون فى النهاية. ثم أشار «كالنجانو» لهم بالوقوف. وكان صوت الطبول قد ارتفع حتى أصبح يصم الآذان. وأشار «كالنجانو» الى مجموعة من النباتات النامية فاستلقوا خلفها. وحرك «كالنجانو» بعض الأغصان. وعلى الفور شاهدوا ساحة متسعة



شاهد الشياطين أكثر من ستين رجلاً يتحركون إلى الأمام والخلف على وقع الطبول المخيف وهم يضربون الأرض بأقدامهم.

من الأرض المنبسطة. فى وسطها دائرة من النيران المشتعلة. وفى قلب الدائرة رمح ضخم قد ثبت بالأرض. وحول الدائرة وقف أكثر من ستين رجلا يتحركون إلى الأمام والخلف على وقع الطبول المخيف. وهم يضربوا الأرض بأقدامهم فى وقع رتيب قوى.. ويرفعون أصواتهم فى غناء كالأمواج الهادرة.. وفى أيديهم الرماح ترتفع وتهبط.. والنصال الحديدية المصقولة تبعث ومضات كأشعة الشمس عندما تسقط عليها أضواء النيران.

قال ،كالنجانو، بصوت مرتجف: إنها رقصة الحرب.

،بوعمير،: ومن سيحاربون؟

،كالنجانو،: نحن.

،بوعمير،: لماذا؟

،كالنجانو، : لقد كانت الطبول تحمل رسالة إليهم. إن هناك غرباء فى الغابة.

،أحمد،: وهل يحاربون كل الغرباء؟

،كالنجانو،: لا.. إن الطبول قالت أن هناك غرباء فى طريقهم الى ،رونزورى،. وانهم سيعتدون على معبد ـ،الكاباكا، المقدس.

،أحمد،: ولكننا لا ننوى الاعتداء على أحد.

،كالنجانو،: إن عدوا لنا أرسل لهم معلومات كاذبة عنا.

،زبيدة،: ولكن نحن لا أعداء لنا.

فكر ،أحمد، لحظات ثم قال: يبدو أن الرسالة التى أطلقها ،ميجيا، قد التقطها بعض جواسيس شركة ،ك، وأن الشركة تريد منعنا من الوصول الى ،رونزورى،.

،كالنجانو،: هذا معقول جدا.

،زبيدة،: وما العمل؟

،كالنجانو، لن نعود الى السيارة. انهم سيعرفون طريقها بسرعة.

،أحمد،: ولكننا نحتاج الى الأسلحة وبعض الأدوات الضرورية.

،كالنجانو،: فليذهب أحدكم وسنبقى للمراقبة.

،عثمان،: سأذهب مع ،بوعمير،.

وانطلق الاثنان الى السيارة. بينما بقى ،كالنجانو، و،أحمد، و،زبيدة، يراقبون المشهد المثير. الطبول والرماح والرقص والأصوات الوحشية التى يطلقها الرجال وهم يرقصون حول النيران المشتعلة.

مضت نصف ساعة والرقصة المرعبة مستمرة.

وعاد «عثمان» و«بوعمير» يحملان الأسلحة وبعض الأطعمة والملابس. فوزعاها سريعا. وقال «كالنجانو»:

- سنسير فى خط متعرج ونعود الى «كامبالا».

قال «أحمد»: ما رأيك أن ندير محرك السيارة ونطلقها وحدها. إن هذا سوف يلفت أنظارهم. ويمنحنا بعض الوقت للهرب.

«كالنجانو»: إنها فكرة مدهشة ياصديقى!

«أحمد»: ولكننا لن نعود إلى «كمبالا» يا «كالنجانو».. سوف نستمر فى طريقنا إلى «رونزورى» لقد قمنا من أجل هدف معين.. ولابد من تحقيق الهدف.

فكر «كالنجانو» لحظات فقال «أحمد»: إن معنا الخريطة ونستطيع السير بها. وأنت فى إمكانك أن تعود فلسنا نحب أن نعرضك للخطر معنا.

قال «كالنجانو»: كيف تفكر بهذه الطريقة ياصديقى. إننى لا أخشى الخطر على نفسى، إننى أخشاه عليكم.

ابتسم «أحمد» ومد يده وصافح الفتى الأوغندى الشجاع وأسرع إلى السيارة وأدار المحرك، ثم أطلقها

تجرى فى طريق الغابة.. وأسرعوا يشقون طريقهم فى اتجاه الشمال الغربى كما أشار «كالنجانو».. وخلفهم كانت الطبول تدوى. تملأ الغابة بالخوف والرعب.

ظلوا يجرون فى الغابة حتى أحسوا بالتعب، وكانت أصوات الطبول قد ابتعدت، وعاد السكون يسود الغابة، ونظر «أحمد» إلى ساعته كانت قد تجاوزت الخامسة مساء وزحف ظلام كثيف على الغابة.. وبدأت الفراشات المضيئة تظهر كالنجوم الصغيرة وهى تطير حولهم.

قال «كالنجانو»: لن نستطيع بلوغ النهر اليوم. ومن الأفضل أن نقضى الليلة هنا فوق أشجار الماهوجنى.

واختاروا مكانا جافا تحت شجرة ضخمة، وتمددوا جميعا على الأرض، فقد كانت أقدامهم تضج بالتعب وأجسادهم منهكة من الرحلة الصعبة. واستسلموا للنوم سريعا.. ومضت فترة من الوقت قبل أن يستيقظ الجميع على طلق نارى، دوى فى سكون الغابة.. وقفزوا على أقدامهم وشاهدوا «عثمان» يقف كالشبح فى الظلام.. وأصوات عويل قريبة.. ثم سكن الصوت وقال «عثمان»: لقد كان أحد الفهود. استيقظت على

أنفاسه الحارة تلفح وجهى، ولحسن الحظ أننى أصبته من أول رصاصة وإلا فتك بى.

قالت «زبيدة»: هل كان هذا العويل صوته؟

«عثمان»: نعم.. إنه يلفظ الروح الآن.

«كالنجانو»: إننى آسف.. كان يجب ألا أترككم تنامون فى هذا المكان. فالغابة تعج بالحيوانات المتوحشة. والثعابين السامة. يجب أن نشعل نارا.

«أحمد»: لقد ارتحنا مدة كافية. وسنقوم بعمل نوبات حراسة.

وأشعل الشياطين الأربعة بطارياتهم. ثم أخذوا يبحثون عن أغصان جافة حتى جمعوا كومة، اشعلوا فيها النيران، وجلسوا حولها يتحدثون.

قال «أحمد»: هل تعرف إلى أى قبيلة ينتسب هؤلاء الراقصون الذين شاهدناهم يستعدون لمطاردتنا؟!

«كالنجانو»: نعم.. إنهم من «التشوكو».. وهم فرع من قبيلة «الأيبو» الكبيرة المنتشرة فى افريقيا كلها. وقد كانوا يعملون قديما فى تجارة الرقيق، وهم اليوم يقومون بعمل المرتزقة ويتعاملون مع شركة «ك».

وكانت «زبيدة» منهمكة فى إعداد بعض الأطعمة للعشاء. ثم انضمت اليهم وقالت: اننى لا أريد أن

أثير فزعكم ولكننى أحس أن هؤلاء «التشوكو» قريبون منا. إنهم يحيطون بنا. قلبى يحدثنى بهذا.

صمت الشياطين الثلاثة وقال «كالنجانو»: ليس هذا بمستبعد. انهم يسيرون بسرعة الريح.. ويشمون رائحة الفريسة على بعد كبير. ويتحركون فى خفة الفهود والنمور.

ونظر الجميع إلى «أحمد» الذى بدا هادئا تماما ثم قال: فى هذه الحالة فإننى أرى أن نتحرك بدلا من بقائنا جالسين فريسة سهلة لهم. سنتحرك فى خط مستقيم، «كالنجانو» فى البداية ثم «بوعمير» ثم «زبيدة» ثم «عثمان».. وأنا فى النهاية.. حتى إذا سقط أحدنا نجا الآخرون.

وتناولوا عشاءهم على عجل. ثم بدأوا يطفئون النار وفجأة صرخ «كالنجانو» متأوها وهو يمسك بذراعه.. وعلى ضوء النيران الخافتة بدا سهم مغروس فى كتف الشاب الأسمر وفى نفس اللحظة أطلق «أحمد» مسدسه. وسمع صرخة ألم عميق، ثم ساد السكون.

أسرعت «زبيدة» تنزع السهم برفق من ذراع «كالنجانو» وأخرجت من الحقيبة التى تحملها

على ظهرها ضمادات، بينما وقف «أحمد» و«بوعمير» و«عثمان» فى شكل قوس وهم يوجهون مسدساتهم إلى جوف الغابة المظلم.. وقد أحسوا بنذير الخطر.

وقال «كالنجانو»: لنتحرك سريعا.

ومضوا بعد أن أكملت «زبيدة» تضميد جراح «كالنجانو».. ولحسن الحظ كانت الاصابة خفيفة.. وكان «أحمد» يسير فى نهاية الصف.. وبين فترة وأخرى كان ينظر خلفه.. وسمع صوتا فوق رأسه.. ثم سقوط شىء من فوق.. ثم أحس بذراعين قويتين تحيطان به وتجذبانه بعيدا عن بقية الزملاء.





صراع الأشباح!!

أدرك «أحمد» أن أحد الأعداء قد قفز عليه من فوق شجرة، وبسرعة ضربه ضربة موجعة.. وتبعها بضربة أخرى قوية.. وأفلت الرجل من «أحمد» وهو يتأوه والتفت «أحمد» اليه.. ولكن لم يكن يرى منه شيئا فى الظلام الكثيف. ومع ذلك أطلق يده فى ضربة ساحقة أمامه، وقد أصابت هدفها، فترنح الرجل وسقط على الأرض.. وانحنى «أحمد» عليه. وأطلق أشعة مصباحه.. ولكن قبل أن يمسك به. أحس بأقدام مسرعة خلفه، فارتمى على الأرض مسرعا. وطار فوق رأسه سهم مضى بعيدا، وأطلق «أحمد» الرصاص مرتين، وأطفأ المصباح حتى

لايعرف أحد مكانه.. ثم تدحرج بعيدا بين الحشائش النامية.

وقف «أحمد» مسرعا، ومضى يشق طريقه بين أشجار الغابة الكثيفة، وكانت الأغصان المتدلية تضربه فى كل مكان من رأسه حتى ساقيه.. وكثيرا ما داس على حيوانات صغيرة كانت تطلق صيحاتها الفزعة وتولى هاربة.. ولكنه ظل ماضيا فى طريقه، ولم يتوقف إلا عندما أحس بالتعب يسيطر عليه تماما، فألقى بنفسه على الأرض، وتمدد على ظهره، ومد ذراعه بالمسدس إلى الأمام، وبقى منصتا.. وفكر أن هذا الصراع ليس فى صالحه مطلقا.. خاصة بعد أن انفصل عن زملائه.

أمضى فترة من الوقت مستلقيا مكانه، ثم تحامل على نفسه ووقف.. وفكر لحظات وقرر أن يمضى بقية الليل مكانه.. فمن العبث البحث عن الأصدقاء فى الليل وظلام الغابة الكثيف لا يسمح له بالرؤية.. ولا يمكن تتبعهم بالأصوات فقط.. فالأصوات تملأ الغابة.

ثم أطلق مسرعا بعض ومضات من بطاريته حتى اختار شجرة من الماهوجنى الضخمة فقفز إليها ثم صعد إلى أغصانها القوية، وأطلق بطاريته حوله فقد

يجد فهدا رابضا بين الأغصان، أو مجموعة من القردة.. ولكن البطارية لم تقع إلا على بعض الطيور التى انطلقت فزعة.

استطاع بعد بحث شاق أن يجد مجموعة من الأغصان تكون ما يشبه الفراش من أوراق الشجر، فاستلقى عليها ووضع يده وبها المسدس على صدره، ويده الأخرى وبها البطارية بجواره، وأخذ يفكر. ولم يطل به التفكير فقد استسلم للنوم وهو يفكر فى زملائه وفى المغامرة المحفوفة بالمخاطر.

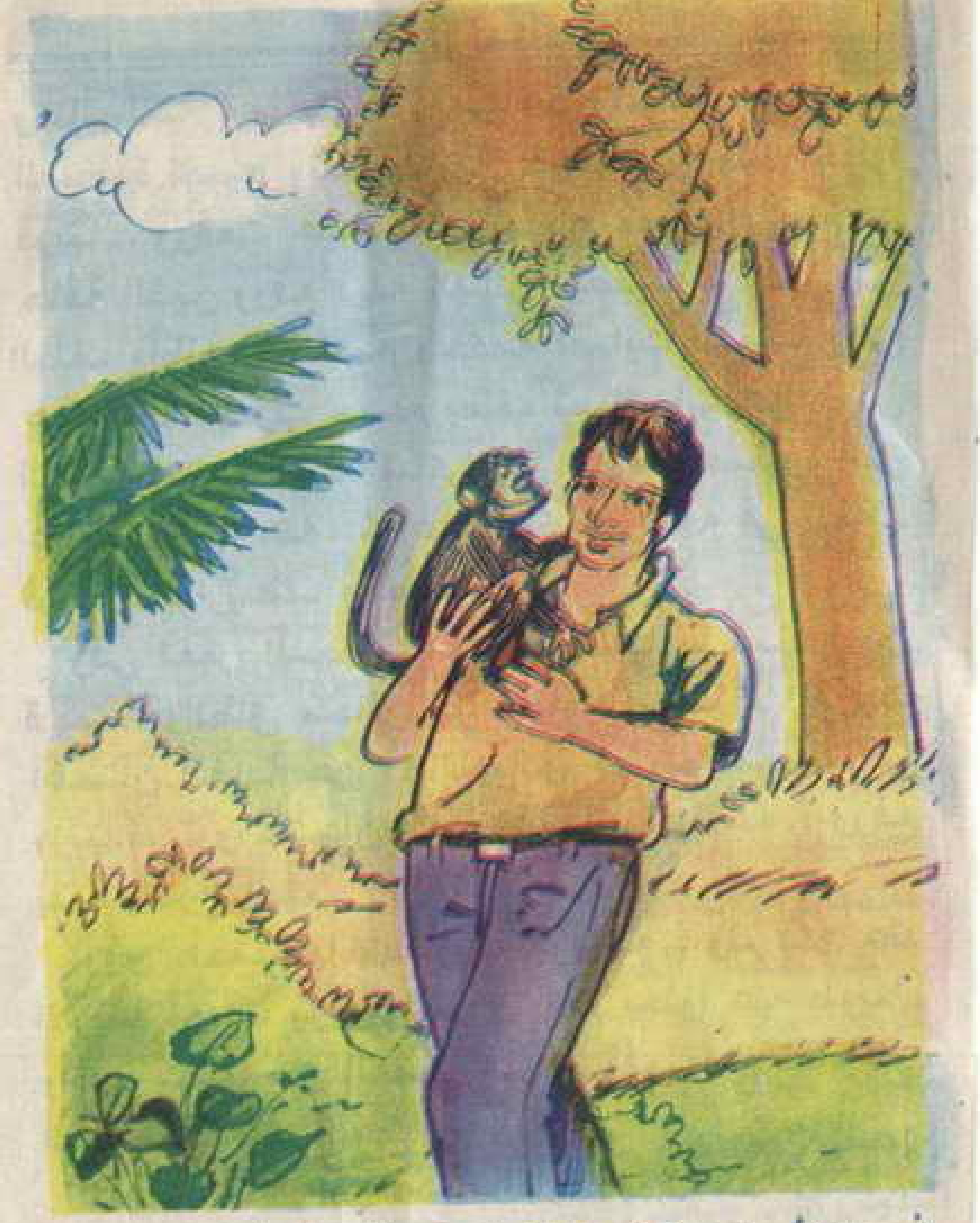
أطل الفجر على الغابة الرهيبة.. وبدأت الطيور تطير وتغنى وسمع من بعيد صوت فيل ضخم.. وأحس ببعض الرضى.. وبقى مكانه مستلقيا.. وأحس بالجوع.. ونظر حوله. كانت هناك العشرات من أشجار الفاكهة.. الأناناس والموز. وجوز الهند. وأخرج خنجره وانطلق يجمع كميات منها. ثم جلس يتناول افطاره.. ولم ينس أن يلقى للقردة الصغيرة ببعض الفاكهة.

أحس «أحمد» بعد الافطار ان نشاطه يتجدد.. فانطلق فى اتجاه الشمال الغربى بعد أن حدده بمكان الشمس البازغة.. وظل يسير مسرعا حتى شاهد عن بعد قطيعا من الفيلة تخرج من الغابة..

كانت أقدام عشرات الفيلة تهز الأرض وهى تسير مسرعة.. وفكر وهو واقف فى مكانه فى انتظار مرور القطيع أن الفيلة قد تكون ذاهبة للشرب والاستحمام كعادتها.. ومعنى ذلك انه قريب من المياه.. وربما من نهر «كاتونجا» الصغير الذى سيقطعه مع زملائه.. وتبع قطيع الفيلة على مبعدة، وزاد الضوء فى الغابة.. وبدت ألوانها الزاهية فى الزهور والأشجار والأعشاب والطيور وتمنى «أحمد» لو أنه جاء إلى هذه الغابة للزيارة فقط للاستمتاع بهذا الجمال البكر.. وفجأة أحس بحركة بجواره، واستدار مستعدا ومسدسه فى يده.. وكم كانت دهشته عندما وجد القردة الصغيرة التى أطعمها على مقربة منه.. كانت تحمل اصبعا كبيرا من الموز يكاد يكون فى حجمها وكانت تنظر اليه بعينين براقتين.. وكأنها تقول له: خذنى معك.

اقترب منها محاذرا فلم تهرب.. ومد يده فأمسكها فاستسلمت له.. ووضعها على كتفه ومضى،

أخيرا أشرف على حافة الغابة.. واشتد ضياء الشمس حتى أغشى عينيه.. وعلى بعد ١٠٠ متر تقريبا شاهد النهر الصغير يلمع فى ضوء الشمس كأنه ثعبان.. وأسرع إلى حافته ووقف.. وأخذ ينظر هنا



أمسك "أحمد" القردة الصغيرة.. فاستسلمت له.. ووضعها على كتفه ومضى.

وهناك لعله يرى بقية الأصدقاء.. وفجأة سمع القردة الصغيرة تصيح وتقفز هاربة.. وتنبه أن هناك خطرا قريبا.. ووقعت عيناه على تمساح ضخم اقترب من حافة النهر ورفع ذيله الهائل ليضربه.. وقفز إلى الخلف وأطلق رصاصة محكمة أصابت التمساح فى عينه، فاضطرب جسده بعنف ثم انساب عائدا إلى الماء.. ونظر «أحمد» شاكرا إلى القردة الصغيرة التى عادت تقترب منه، ثم عادت تتسلق كتفه فى ألفة.. فربت عليها بعطف ومحبة.

وفى نفس اللحظة سمع طلقا ناريا صادرا من قريب.. وانطلق محاذرا فى اتجاه الصوت ثم انفرجت أغصان الغابة عن «كالنجانو» ثم «بوعمير».. ثم «زبيدة».. و«عثمان».. ورفعوا أيديهم له.. ورفع يده، وأسرع اليهم.

روى «أحمد» باختصار ما جرى له.. ولم يكن عند الأربعة أحداث يروونها سوى أنهم بحثوا عنه طويلا، وأنهم يئسوا من العثور عليه، وقرروا الاتجاه الى النهر حسب الخطة.

قال «أحمد»: أين سنجد القارب يا «كالنجانو»؟!

رد الولد المخلص: على مبعدة بضعة أميال من هنا. توجد قبيلة صغيرة تؤجر القوارب وسنجد عندها

مانريده.

وساروا معا. وحاولت «زبيدة» أن تأخذ القردة الصغيرة، ولكنها قاومت وتمسكت بـ«أحمد».

قالت «زبيدة»: هل ستبقيها معنا؟

«أحمد»: اذا لم تهرب أو تخاف، فسوف أستبقيها.

«زبيدة»: لنطلق عليها اسما.

«أحمد»: «سير سين».

وابتسمت «زبيدة».. وابتسم «بوعمير» و«عثمان».. ومضوا ينادون القردة الصغيرة باسمها.. حتى شاهدوا على حافة النهر مجموعة من الأكواخ وحولها عدد من الأفدنة المزروعة بالذرة.. وقد انصرفت النسوة إلى العمل أمام الأكواخ. واقتربوا من القرية الصغيرة، واتجهوا الى أكبر كوخ فيها وقال «كالنجانو»: إنه كوخ الزعيم.

أخذ سكان القرية ينظرون لهم فى حذر وهم يقتربون من كوخ الزعيم.. ولاحظ «أحمد» أن نظرات السكان ليست ودية.. وعرف السبب عندما وصلوا إلى الزعيم الذى كان نائما فى فراشه المصنوع من الخيزران.. فقد رفض الزعيم أن يؤجر لهم أى قارب.. وقال أن القوارب كلها قد استأجرت من الصباح الباكر.

أخذ «كالنجانو» يلح على الزعيم ويشير بيديه الى الشياطين الأربعة.. ولكن الزعيم أصر على الرفض.. ولم يعد أمام «كالنجانو» إلا أن يشير للأصدقاء بالخروج.. وبعد أن غادروا الكوخ قال «كالنجانو»:

- شيء مدهش.. إن القوارب كلها تستأجر فى يوم واحد شيء مستحيل!

«أحمد»: ان نفوذ شركة «ك. وراء البحار» وصل إلى هنا.

«كالنجانو»: هذا واضح. لقد فشلوا فى القضاء علينا، وهم الآن يحاولون منعنا من الوصول إلى «رونزورى».

«بوعمير»: وما العمل؟

«كالنجانو»: سأحل المشكلة.. هيا بنا نمضى وكأننا استسلمنا!

«أحمد»: ولكن كيف ستحل المشكلة؟

«كالنجانو»: لقد نظرت الى شاطىء النهر فلم أجد القوارب.. لقد أخفوها، وسأعرف مكانها، وأسرق قاربا.

«أحمد»: ولكن ذلك يعرضك لخطر شديد!

«كالنجانو»: لا تخف.. ان شاطىء النهر كما ترى مغطى بالأعشاب وأغصان الشجر، وسأتمكن من



ابتسم "كالنجانو" بثقة وقال: عليك أن تحذر التماسيح منى.. فقد قتلت منها الكثير.

السير بالقارب تحت هذه الأغصان، ولن يرانى أحد.. سنمشى حتى نختفى عن أعينهم ثم أعود وحدى.

ساروا حتى ابتعدوا عن القرية، واختفت عن أعينهم خلف الأشجار والأعشاب وطلب منهم «كالنجانو» أن ينتظروه ثم خلع ثيابه، وانساب إلى النهر فصاح «أحمد» به: أحذر التماسيح!!

ابتسم «كالنجانو» بثقة وقال: عليك أن تحذر التماسيح منى.. فقد قتلت منها الكثير.

واختفى الولد الشجاع تحت الأغصان. وجلس الأصدقاء يستريحون ويتحدثون.

ومضت نصف ساعة، ثم سمعوا صوت مجاديف تضرب صفحة المياه، وظهر «كالنجانو» يبتسم فى القارب.. وقفز الأربعة واقفين، ثم أوقف «كالنجانو» القارب ببراعة بجوار الشاطىء تماما، وقفزوا اليه، وانطلقوا مسرعين..

قال «كالنجانو»: سنصل الى منطقة الشلالات بعد حوالى ثلاثين ميلا. وسنحتاج الى مهارة فى التجديف للمرور منها.

«بوعمير»: لا تخش شيئا، اننا متمرنون على التجديف والسباحة.

ومضوا يجدفون بنشاط وسألت «زبيدة»: متى نصل

الى «رونزورى»؟

«كالنجانو»: سنصل فى المساء إذا سرنا بهذه السرعة.. وتبقى مسافة أخرى سنقطعها على الأقدام ثم نصل إلى مقر قبيلة الهوتو أصدقاء «ميجيا»، وهؤلاء سوف يساعدوننا.

ابتسم «أحمد» قائلا: لقد فعلت الكثير من أجلنا يا «كالنجانو». ولاندرى كيف نكافئك؟!

هز «كالنجانو» رأسه وهو يجدف بنشاط قائلا: لا تنس أننا أصدقاء.

كان الجو حارا، ولكن المياه المحيطة بهم. والأشجار والحشائش كل ذلك جعل رحلتهم النهرية متعة. ومرت الساعات وبدأ صوت الشلالات يقترب وقال «كالنجانو»: هذا هو الجزء الخطر من رحلتنا النهرية.. استعدوا!!





على حافة الفشل فى رونزورى!!

عندما اقتربوا من الشلالات ازدادت سرعة القارب تدريجيا.. وأخذ التيار يدفعهم بشدة ناحية رأس الشلال.. وكان «أحمد» يجلس على دفة القارب بوجهه بينما استخدم الباقون المجاديف للحد من سرعة القارب.. ووصلوا الى قمة الشلال.. كانت محصورة بين جبلين مرتفعين اختفيا تحت الأشجار الخضراء العالية.. ولم تكن المسافة بينهم وبين الجبل الأيمن تزيد على خمسين مترا.. ولاحظ «أحمد» أن الطيور تطير فزعة من مكامنها على الجبل وأدرك أن ثمة شخصا أو اشخاصا يفزعونها.. وأحس بخطر

وشيك وفجأة شق الهواء صوت رصاصة اصطدمت بمقدمة القارب.. ثم تبعتها رصاصة ثانية.. كادت تصيب «زبيدة» فصاح «أحمد»، وقد ظلت يده ممسكة بدفة القارب.. وأنهال الرصاص.. وأصيب القارب فى أكثر من مكان بالثقوب، وبدأت المياه تملؤه.. ثم وصلوا إلى حافة الشلال وانحدر القارب مسرعا مع التيار العنيف، وسمع «أحمد» طلقة قريبة، ثم انكسرت الدفة، وفقد السيطرة على القارب الذى اندفع كريشة صغيرة فى قلب التيار الدافق.

انقطع سيل الرصاص لأنهم ابتعدوا عن الجبل بمسافة كبيرة، وأخذ القارب يترنح ورفع الشياطين الأربعة و«كالنجانو» رؤوسهم، وشاهدوا القارب يندفع ناحية صخرة ضخمة وفجأة قفز «عثمان».. وأمسك بأحد المجاديف. ووقف على مقدمة القارب.. واقترب القارب مسرعا كالقذيفة ناحية الصخرة، ولكن «عثمان» استطاع برشاقة أن يغرس المجداف فى الصخرة فيحول القارب عن طريقه المخيف. وانكسر المجداف، وسقط «عثمان» فى النهر. ولكنهم كانوا قد اجتازوا الشلال، فهدأت سرعة القارب تدريجيا خاصة بعد أن ملأته المياه تماما فحملوا اسلحتهم وألقوا

بأنفسهم فى المياه.. وسبحوا فى اتجاه الشاطىء.. وكان «عثمان» قد استطاع أن يصعد الى سطح الماء بعد سقطته، وأخذ يعوم مسرعا فى اتجاههم.

اجتمعوا على الشاطىء. ونظروا الى الشلالات العالية وقالت «زبيدة»: لو رأيتها من هذا الجانب لترددت فى عبورها.

«أحمد»: لقد عبرناها رغم التيار والرصاص.. إن شركة «ك. وراء البحار» تضع رجالها فى كل مكان.

«كالنجانو»: لم تبق إلا ساعة واحدة ونصل إلى حدود قبيلة الهوتو أصدقاء «ميجيا»، وهناك لن يستطيع أحد التعرض لنا.

وسمعوا فى تلك اللحظة صرخات قصيرة تصدر من رأس «أحمد» وتذكروا القردة لقد ظلت ملتصقة برقبة «أحمد» طول الوقت، دون أن يحس بوجودها أحد. وابتسموا جميعا عندما وجدوها تعبث بشعر «أحمد».

جلسوا على العشب الأخضر حتى تجف ثيابهم.. وكان منظر الشلالات جذابا ومثيرا.. ولكن لم يكن هناك وقت للاستمتاع، فقد كانت الشمس تميل للمغيب. وبعد قليل يهبط الظلام، وبدأوا سيرهم سريعا خلف «كالنجانو»... وعادوا مرة أخرى الى منطقة

كثيفة الأشجار ترتفع فيها صيحات الحيوانات المتوحشة، وبرزت المسدسات فى أيديهم انتظارا لأى هجوم.. ولكن المسيرة مضت دون حوادث.. وأحسوا جميعا بالرضى.. فلم تبق سوى مسافة قصيرة ويصلون إلى قبيلة الهوتو، ولكن ذلك كان تفاؤلا سابقا لأوانه ففى لحظة انهالت طلقات الرصاص عليهم من كل جانب. وأسرعوا جميعا ينبطحون أو يختفون خلف الأشجار.. لقد أعد لهم أعوان شركة «ك» كمينا غير متوقع.. وأطلقوا مسدساتهم فى اتجاه المعتدين.. ثم خرج «عثمان» فجأة من مكمنه، وقفز كالقرد إلى الجانب ثم إلى الأمام. ثم إلى شجرة عالية.. وسمعوا صوت صراع يدور فوق شجرة.. ثم سقط «عثمان» ممسكا برجل أبيض ضخم. ودارت معركة شرسة بين الولد الأسمر الرشيق والرجل الضخم. وكان «عثمان» يستخدم فنون الكاراتيه ببراعة. ثم وجه اليه ضربة قوية، على أثرها سقط الرجل مترنحا على الأرض، وفى نفس الوقت كان «بوعمير» يصطاد رجلا آخر.. وبرز إلى ساحة الصراع أربعة رجال آخرون كلهم من البيض المسلحين.. واندمج الشياطين فى معركة مع الرجال الستة. وقفز



سقط "عثمان" ممسكاً برجُل أبيض ضخم ودارت معركة شرسة.

«أحمد» إلى غصن شجرة ثم سقط فوق المتصارعين.. وتعلقت «زبيدة» بغصن آخر ووجهت ضربة إلى أحد الرجال فسقط على الأرض دون أن ينطق بحرف.

ورغم أن «كالنجانو» اشترك فى المعركة إلا أنه كان ينظر بين لحظة وأخرى مذهولا إلى الشياطين الأربعة وهم يتحركون فى خفة وسرعة. فلم يكن يتصور أبدا هؤلاء الشبان الأربعة الظرفاء يمكن أن يتحولوا إلى مقاتلين أشداء فى لحظات.. واستمر الصراع حتى سقط أربعة من المعتدين على الأرض.. وفر أثنان.

قال «كالنجانو» : إننا لن نسير أكثر فقد يكون فى انتظارنا كمين آخر.. وسوف أتصل برجال الهوتو الآن.

«أحمد» : كيف ؟

«كالنجانو» : بالطبل.

«أحمد» : ولكن ليس معك طبلة ؟

«كالنجانو» : سترى!

وأسرع «كالنجانو» فقطع غصنا غليظا من شجرة، ثم بحث حوله واختار شجرة مجوفة وأمسك بالغصن وبدأ يدق.. ولدهشة الشياطين الأربعة خرج نغم منسق يسرع أحيانا ويبطىء أحيانا.. وشق سكون

الغابة صوت الطبل.. واستمر «كالنجانو» يدق ببراعة على الشجرة المجوفة.. وسرعان ما برز من بين الأشجار رجال طوال القامة يمسكون برماحهم. وأسرع «كالنجانو» إليهم.. وتحدث معهم.. فتقدموا بالسلام إلى الشياطين الأربعة.

أحاط الرجال الطوال بالشياطين، ولأول مرة منذ أن دخلوا الغابة. أحس الأربعة بالأمان وهم يسيرون وسط حرسهم المسلح.. وعندما وصلوا إلى مقر القبيلة وجدوا حفلا ضخما مقاما لهم.. طبول تدق.. نيران مشتعلة.. فرسان يرقصون.. غزلان تشوى على النار.. واستقبلهم زعيم القبيلة بحركات راقصة تعبيرا عن ترحيبه.

قال «أحمد» محدثا «كالنجانو»: هل نحدثهم فى العمل الآن؟

رد «كالنجانو» محذرا: لا.. لابد من حضور حفل الاستقبال أولا.. إن الحديث فى الحفل الآن فيه إهانة لمشاعرهم.

وزاد دق الطبول.. وبرز إلى الساحة رجل يلبس جلد النمر.. يمسك برمح طويل أخذ يراقصه ويدور به.. ثم دعى الشياطين للرقص.. فقام «بوعمير»

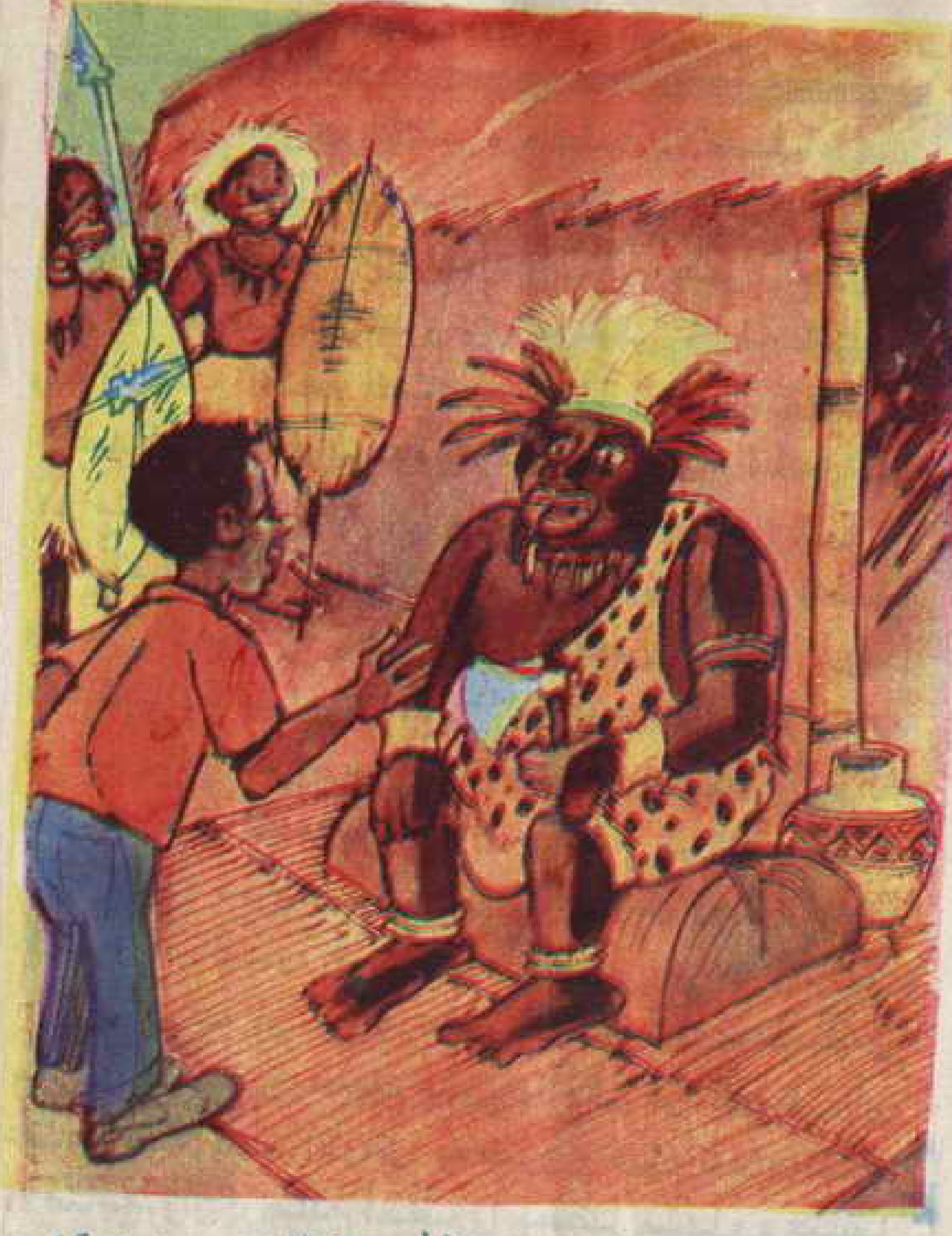
وأمسك برمح هو الآخر ولدهشة الأصدقاء كان «بوعمير» راقصا ماهرا.. وزادت حدة الطبل.. وأسرعت الرقصة الى نهايتها.. ثم جلس الجميع.. وعزف أحد الرجال على ناى موسيقى خفيفة شجية.. وبدأت قطع اللحم المشوى الساخن تصل.. وشرب الأصدقاء من أكواب صنعت من جوز الهند سائلا حلوا هو مشروب الصداقة كما قال «كالنجانو».

استمر الحفل نحو ثلاث ساعات.. ثم هدأت الضجة وجلس الأصدقاء مع الزعيم وبعض أعوانه.. وبدأ «كالنجانو» الحديث فشرح للزعيم مهمتهم.. ورد الزعيم بأنه تلقى رسالة بالطبول من «ميجيا».. وانه على استعداد لخدمتهم.. فقال «أحمد» لـ«كالنجانو»:

– اطلب منه أن يخبرنا ماذا يفعل رجال شركة «ك. وراء البحار» فى «رونزورى».

ورد الزعيم إن هناك عشرين رجلا.. بعضهم يلبس ملابس بيضاء وبعضهم يقوم بالحفر فى الجبال وأن عندهم بيتا تحت الأرض يحضرون فيه أشياء تشبه الأصابع وأن رجاله أحضروا بعضا منها، وعندما قربوها من النار انفجرت وقتلت بعض رجالهم.

قال «أحمد»: إنه ديناميت!



بدأ "كالنجانو" الحديث فشرح للزعيم مهمتهم. ورد الزعيم بأنه تلقى رسالة بالطبول من "ميجيا".

وطلب «أحمد» من «كالنجانو» أن يسأل الزعيم أين يرسل هذا الديناميت. ورد الزعيم أنهم يضعونه فى صناديق ويهربونه خلال الغابة الى جنوب السودان.

قال «عثمان» بانفعال: انهم يرسلونه إلى المتمردين فى جنوب السودان لاشعال نار الفتنة هناك.. وأن هذه معلومات على أكبر جانب من الخطورة بالنسبة لحكومة السودان.

وطلب «أحمد» من الزعيم بواسطة «كالنجانو» أن يساعدهم فى تدمير هذا المصنع أو الحصول على ما به من أوراق.. وتردد الزعيم لحظات ثم قال:

- إن رجالى يخافون من هذه الأصابع القاتلة؟

رد «أحمد» على الزعيم بواسطة «كالنجانو» قائلا:

- قل للزعيم اننا سنتولى أمر هذه الأصابع وأننا نريدهم فقط أن يقودونا الى هناك.

ورحب الزعيم بذلك. وابدى استعداده أن يقوم الرجال فورا بهذا العمل.. وهكذا انطلق الشياطين الأربعة ومعهم عدد من الرجال الطوال فى الطريق الى مقر شركة «ك. وراء البحار» فى ظل الجبال الشاهقة.

بعد ساعتين من السير المتصل فى الغابة خرجوا

فجأة الى الفضاء.. وظهرت على الفور أمام القافلة «جبال القمر».

وقال أحد الرجال مشيرا الى الجبال «رونزورى»!

وأمامهم على مرمى البصر بدت القمم الرائعة للجبال.. وفوقها كان القمر معلقا كأنه صورة مرسومة.. وقالت «زبيدة» بانفعال: معهم حق أن يسموها «جبال القمر».. فهى تبدو والقمر واحدة وكأنه معلق فى قمتها.

وضاعفوا سرعتهم فى الخلاء، وبعد ساعة كانوا قد وصلوا الى قاعدة الجبال وتحدث «كالنجانو» مع الرجال فشرحوا له مكان معمل الديناميت.. واستعدت «زبيدة» و«بوعمير» للعمل، فزحفا أمام الرجال حتى أشرفوا على المعمل.. كان واضحا أنه مبنى فى كهوف الجبل، ولا يبدو منه فوق السطح إلا بعض الأسطح من الصفيح المدهون.

واقتربا أكثر.. وفجأة ارتفع صوت ميكروفون فى السكون قائلا: إنكم محاطون بحقل من الألغام.. فإذا تحركتم حركة واحدة نسفتم جميعا.. نحن ندعوكم إلى الاستسلام فورا وإلا فجرنا الألغام.

أحس «أحمد» بالضيق يجتاحه.. فبعد هذه المغامرة

المذهلة، والانتصارات التى حققوها حتى وصلوا وأصبحوا على قيد خطوات من الانتصار النهائى، ها هم يواجهون الفشل عند «رونزورى».

ودون كلمة واحدة أخرجت «زبيدة» بطاريتها الصغيرة، وأطلقت شعاعا من الضوء حولها.. كانوا على ممر صخرى بين الجبال.. وبنظرة مدققة إلى الأرض أدركت أن هناك شحنات من الديناميت تحيط بالممر من كل جانب!

قالت لـ«أحمد»: اننا فعلا محاطون بالديناميت من كل جانب. واقترح ان تتقدموا أنتم واتركونى هنا. إنهم لن يعرفوا أننى تخلفت إلا بعد أن تصلوا إليهم.. وسأقوم أنا بنزع الأسلاك الموصلة الى الديناميت، ثم أطلق رصاصة فتعرفون أننى انتهيت من مهمتى.

«أحمد»: كونى على حذر.

وتقدم الجميع وانبطحت «زبيدة» على الأرض فى الظلام ثم زحفت إلى رأس الممر، وأخذت تتحسس الأرض فى الظلام.

تقدم «أحمد» ومعه بقية الأصدقاء والرجال الى الممر، وعندما وصلوا الى الساحة التى أقيم فيها المعمل، اضيئت أنوار قوية أحاطت بهم من كل

جانب. وصاح الميكروفون: ألقوا أسلحتكم!!

وأخرج الأصدقاء أسلحتهم.. ولكن قبل أن يلقوها على الأرض. انطلقت رصاصة «زبيدة»، وفى نفس اللحظة صاح «أحمد»: اطلقوا الرصاص على الأنوار.

وانطلقت المسدسات الثلاثة على الأنوار الكاشفة.. ثم انهال الرصاص من كل جانب. واندفع «أحمد» وخلفه «بوعمير» و«عثمان».. والرصاص يتطاير من مسدساتهم واندفع خلفهم رجال الهوتو الأشداء يقذفون برماحهم على كل من يظهر تحت ضوء القمر.

وتم اقتحام المعمل.. واشتبك الشياطين ورجال الهوتو مع رجال شركة «ك. وراء البحار».. ودخل «أحمد» ومعه «عثمان» الى غرفة الادارة.. وشاهدوا آلة كاتبة كالتى وصفها «خالد» وجلس «أحمد» اليها. كان عليها رسالة بيضاء.. وعندما ضغط على بعض أزرارها أصدرت الماكينة صوتا خافتا، ثم بدأت الرسالة تدور فى الماكينة.. وتظهر عليها الكلمات.

صاح «أحمد»: انها الآلة التى طلبها رقم «صفر» وسنجمع كل الأوراق والملفات وننسف معمل الديناميت.

حضرت «زبيدة» بعد لحظات، وطلب منها «أحمد»



بعد ساعة انسحب الشياطين من المعمل.. وأشعلت "زبيدة" النار فى الفتيل وانفجرت الشحنات بصوت مدوٍ هز الجبال

أن تلغم المعمل كله لنسفه. وجمع «أحمد» و«عثمان» و«بوعمير» كل الأوراق والملفات التى عثروا عليها بينما كان «كالنجانو» ورجال الهوتو يطاردون رجال شركة «ك. وراء البحار» فى الجبال.

بعد ساعة انسحب الشياطين من المعمل ومعهم «كالنجانو» ورجال الهوتو وأشعلت «زبيدة» النار فى الفتيل. فأخذت تسرى فيه حتى وصلت الى الديناميت وانفجرت الشحنات بصوت مدو هز الجبال.

بعد ثلاثة أيام كان الشياطين الأربعة يودعون «كالنجانو» على حدود السودان وسافروا الى جوبا عاصمة جنوب السودان حيث وضعوا معلوماتهم أمام المسئولين وفى بيروت جلس «أحمد» يكتب تقريره لرقم «صفر» وبقية الشياطين يبتسمون لهذا المشهد الظريف.

تمت



المغامرة القادمة

الجاسوس

كان سفر الشياطين إلى «باريس» هذه المرة للكشف عن السر وراء اختفاء «جان فال» عميلهم فى «باريس».. أما المهمة الكبرى فكانت الكشف عن جاسوس يعرف أسرارهم ويتعامل معهم.

فهل هو «كوزان» عميلهم فى «باريس» ؟!

أم هو «كوكاتس» الذى لم يروه من قبل ؟!

أم هو «جاكومو» الذى يعرف «كوزان» ؟!

لقد أرشدهم أحدهم لمفتاح القضية دون أن يدرى!

فكانت مغامرة مثيرة.. أقرأ تفاصيلها فى العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى اسحق

٥ أكتوبر ١٩٩٨

٥ أكتوبر/تشرين أول ١٩٩٨













رقم صفر الزعيم الغامض الذي لا يعرف شخصيته أحد

أحمد **بوعمير** **عثمان** **زبيدة**

هذه المغامرة «جبال القمر»

صدرت تعليمات رقم «صفر» إلى «خالد» ليقوم بمهمة منفردة في شركة «ك» لكشف سر الرسائل البيضاء. ثم كلف أربعة من الشياطين الـ ١٣ بالسفر إلى «جبال القمر».. في قلب الغابة.. أغرب رحلة.. لأروع مغامرة، اقرأ تفاصيلها داخل العدد.